الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في المدارس اللسانية

مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر

تخصص: لسانيات

إعداد: د/ شتوح خضرة

الموسم الجامعي: 2021/2020

محتوى مفردات مقياس المدارس اللسانية

1- **مدخل إلى المدارس اللسانية (1+2).**

2- **البنيوية وتياراتها الأساسية (1+2).**

3- **اللسانيات البنيوية في أوربا.**

4- **المدرس الوظيفية: حلقة براغ.**

5- **المدرسة الوظيفية: اتجاه أندري مارتيني.**

6- **المدرسة النسقية: حلقة كوبنهاغن.**

7- **المدرسة التوزيعية.**

8- **المدرسة التوليدية التحويلية.**

9- **المدرسة الخليلية للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح –رحمه الله–**

تقديم:

يأتي هذا العمل بهذا الشكل بعد أن كان قد قدم محاضرات لطلبتي في مقياس المدارس اللسانية في قسم اللغة والأدب العربي بكلية الآداب واللغات جامعة المسيلة، وهو موافق للبرنامج الوزاري المعد للمقياس.

وقد تحدثت فيه عن مدخل إلى المدارس اللسانية ثم خصصت بالحديث من المدرسة والحلقة والنظرية فالمدرسة اللسانية، وبعدها حددت مفهوم البنيوية وأدرجت ضمنها اللسانيات الوصفية/البنيوية "لفرديناند دي سوسير" والتي كان منطلقها محاضراته في اللسانيات العامة Cour de linguistique générale ، حيث أشرت إلى البنيوية واللسانيات البنيوية في أوربا فحلقة " موسكو" والتي انطلقت منها بعد ذلك اتجاهات لمدارس لسانية عديدة؛ كالمدرسة الوظيفية والتي من أبرز روادها "بنفينيست و"هلمسليف" والتي عرفت "بحلقة براغ"

ثم تطرقت إلى المدرسة الوظيفية بزعامة الاتجاه الخاص "بأندري مارتيني" أما المدرسة النسقية فتجسدت في "حلقة كوبنهاغن"

وقد كان لي توقف عند المدرسة التوزيعية "بلومفيلد" محددة مفهومها ومبادؤها وأسسها.

وفي محاضرة أخرى خصصتها بالحديث عن المدرسة التوليدية التحويلية "لنوام تشومسكي" كما أشرت إلى التحليل اللساني في ضوء هذه المدرسة.

ثم توقفت أيضا عند التحليل اللساني في ضوء الدرس العربي المدرسة الخليلية للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح نموذجا.

هذا العمل الذي أتمنى أن يكون زادا للطالب كما يمكن أن يكون لزملائي الأساتذة عونا على تقديم هذه المادة العلمية والله الموفق والمعين.

الدكتورة : شتوح خضرة

المحاضرة الأولى:

مدخل إلى المدارس اللسانية

المحاضرة الأولى

مدخل إلى المدارس اللسانية

مفهوم المدرسة اللسانية

هي جملة المفاهيم التي تتبناها مجموعة من اللغويين حيث أن اللغة هي القاسم المشترك بينها، وينتهجون منهجا واحدا في معالجة الظواهر اللغوية / اللسانية

وبتعبير آخر:

المدرسة هي إطار فكري عام محدد يعالج به البحث اللغوي ويشترط في المدرسة أن تبرز منهجها ورآها وأهدافها وأسسها التي تقوم عليها حتى تتمكن من معالجة المسائل اللسانية المنوطة بها.

المدرسة البنيوية في ضوء اللسانيات:

ارتبطت البنيوية (Structuralisme) بالمدارس اللسانية بوصفها اتجاهات متباينة منفصلة ومتصلة، لاشتراكها جميعا في التصور الشامل للبنيوية اللغوية، فاللغة عبارة عن نظام يتكون من مجموعة نظم (مراتب تحليل اللغة) مستقلة عن بعضها البعض، ولكنها تشكل مجتمعة النظام اللغوي المتكامل والمتناسق، قال "زكريا إبراهيم" : « جميع المدارس البنيوية قد استلهمت في الأصل منهج سوسور في إحلال البنيوية محل "الذرية"، والنظر إلى "اللغة" على أنها "صورة" لا "مادة" والأخذ بمبدأ "النسق" الذي يعطي الصدارة للنظام الكلي على أجزائه أو عناصره» [1] ومن بين الاتجاهات اللغوية الأساسية التي انبثقت عن مدرسة "دي سوسير" البنيوية نجد:

[1]– زكريا ابراهيم، مشكلة البنيوية، ط1، دار مصر للطباعة، (د.ت)، ص 76.

* أول من فرق بين الفونيتيك والفونولوجيا، نظر إلى اللغة من حيث هي نسق وظيفي، له كتاب "مبادئ الفونولوجيا".

في أوربا:

ظهر الاتجاه الوصفي الذي يمثله "دي سوسير"، ومن أصحاب هذا الاتجاه نجد :

شارل بالي (Ch.Pally)، سيشوهي (Sechohy)، "هنري فراي" (F.Henry)، "روبارت كوديل (R.Kodel)، ثم الاتجاه الفونولوجي تمثله حلقة براغ و منهم : "تروباتسكوي *(N. Troubelskoy)، "جاكبسون" (R. Jakobson)، "كريسفسكي" (S. Karcevski)، "ماتزيوس" (Malesiousse)، وقد ضيق علماؤها مفهوم البنيوية، فهي عندهم ترتيب داخلي للوحدات التي تكوِّن النظام اللساني، وأصبحت كيانا خاصا، ذات ارتباطات داخلية). [1]

وحلقة كوبنهاجن التي أسسها كل من "هلمسليف" (Hielmslev)، "راسك" (Rask)، "أولدال" (H. Uldall)، "وليم سليف" (W. Self). والاتجاه الوظيفي (براغ)، الذي ينظر للبنية على أساس دور العناصر اللغوية المترابطة فيما بينها. وأهم ما يميز هذه الاتجاهات هو تناول اللغة وعلاقتها بالبنية الذهنية التي تتضمنها، حيث ظهر المذهب الغلوسماتيكي (Glossematique) [2]، الذي يمثل نظرة "دي سوسير" في أقصى درجات التجريد الصوري.

في أمريكا:

ساد الاتجاه الوصفي المقارن الذي اهتم بدراسة اللغة الهندو-أمريكية، بوصفها لغة لا ماضي لها ولا تاريخ بمعنى غير مدونة، وقد كانت الدراسة اللغوية مسايرة للدراسة

---

[1]- بياجيه جان ، البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، باريس،ط3، 1982، ص 67.

[2]- مشتقة من أصل يوناني ، جلوسا (Glossa): اللغة/ اللسان.وهي نظرية مخالفة للنظرية اللغوية في براغ. رائدها فيوم (G.guillaume) الفرنسي، وامتدت أفكاره من 1919 و 1958.

*- راجع، المسدي، عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، والدار التونسية للنشر، ط1، 1986، ص ص 124-125.

**- لساني أمريكي (1949/1887) له كتاب اللغة (1933)، نقد المذهب الذاتي قصد إقامة منهج وضعي اختباري، للتوسع راجع المرجع نفسه، ص 243.

الأنثروبولوجية ، ثم ظهر المنهج الوصفي التصنيفي/ التوزيعي عند كل من "فرانس بواس" (F.Boas) و "سابير" (*) (Sapir) ثم بلومفيلد(Bloomfield)(**)، هذا الأخير الذي طبق فكرة السلوكية / البيوهافيورية على التحليل الوصفي اللغوي (Distributionalisme)، كما أعطى الوصف التوزيعي للأشكال اللغوية المتمثل مباشرة بالصورة الصوتية.

ثم كان لـ "هاريس" (Harris) محاولة جادة قصد تطوير مبادئ "بلومفيليد" التي تضمنها كتابه "اللسانيات البنيوية، والذي يمثل القاعدة الأساسية للسانيات التوزيعية، والتي تحدد العلاقات التوزيعية: "وقد حاول هاريس أن يمضي في هذا التحليل التوزيعي الى أبعد حدوده ذلك أن الحصول على أي وصف للصوتيات ومبادئها يقوم أساسا على تجريد المعنى، ثم رصد وحدات البناء، وتحديد القواعد الخاصة بالعلاقات التوزيعية، ذلك أن في اللغة كثيرا من التراكيب لا يمكن إدراكها حقيقة إلا من خلال مبدأ التوزيع". [1]

لقد بدأ شكل البنيوية اللغوية يظهر بجلاء منذ "هاريس" وخاصة مع "نيوم تشومسكي" ويأخذ طابعا توليديا واضحا على صعيد بنية علم النحو والبحث في التوليد اللغوي[2]، فكان ظهور كتابه "البنى التركيبية" (Structures syntagmatiques) سنة 1957 ركيزة لدراسة النحو التحويلي التوليدي .

كما أعاد "تشومسكي" إذن إدخال مسألة العلاقات بين اللغة والفكر في صلب الدراسة اللسانية، كما عارض تقاليد المدرسة السلوكية، فارتبط بتيار العقلانيين.

وفي ضوء هذه المعطيات جميعها يتضح لنا:

[1]– عبد المطلب، محمد، النحو بين عبد القاهر وتشومسكي، مقال من مجلة النقد الأدبي فصول، المجلد 5، العدد1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، 1984.

[2]– بياجيه جان ، البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، ص 67.

– أن المناهج اللسانية جميعها بنيوية، لأنها تنطلق كلها من البنية التركيبية للغة غير أن المدارس اللغوية/ اللسانية اختلفت في تحديد مفهوم البنية، وقد تباينت كذلك في تصوراتها لـ " " النموذج اللغوي".

إن البنية عندهم جميعا –كما قال بنفست– هي نظام لعناصر لغوية ومن أهم خصائصها الترابط (علاقات) والتبادل (التغيير) وإنه اشمل تعريف يحدد البناء اللغوي[1]، فـ "البنية بمفهوم أولي مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تكتفي بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية[2]، فالتحويل خاصية بنائية طبيعية تخضع لقوانين تركيبها.

- عبّر اللغويون عن مفهومهم للبنية بمصطلحات مختلفة: النظام، النسق، الترتيب، العلاقات[3]، القانون، التحويل.
- إن هذا الاختلاف في مفهوم البنية لدليل على ديناميكية الفكر، التي جعلت من البنية اللغية يستبعد أن تمثل مذهبا موحدا متجانسا أو حركة فكرة جامدة [4].
- لكن الرؤية البنيوية لم تعد فريدة التنوع، فهي تعكس المخاض الذي كان يمر به الفكر المنهجي في تمزقه بين الزمانية والآنية [5].
- يتضح مما تقدم أن البنية في الدراسات اللغوية ترتبط ارتباطا وثيقا بدراسة التراكيب اللغوية، أي تراكيب الجمل، بوصف الجملة أصغر وحدة في الكلام وفي التعبير[6].

---

[1]– زكريا ابراهيم، مشكلة البنية، ص ص 77–78.

[2]– بياجي جان، البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، ص 7.

* تتكون البنية من ثلاث مميزات: الجملة، التحويلات والضبط الذاتي، المرجع نفسه، ص ص 9–1.

[3]– كراكبي محمد، بنية الجملة في الأدب الكبير لابن المقفع، جامعة عنابة، 1986،رسالة ماجستير غير منشورة.

[4]– زكريا ابراهيم، مشكلة البنية، ص 77.

[5]– المسدي عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص 127.

[6]– المخزومي مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، 1986، ص 31.

المحاضرة الثانية:

البنيوية وتياراتها الأساسية

المحاضرة الثانية:

البنيوية وتياراتها الأساسية

1- مفهوم البنية :

أ- **البنية لغة:**

إن لفظة البنية شائعة الاستعمال في اللغة العربية منذ القديم، و قد وردت في مصادر اللغة و الأدب بدلالات عديدة، غير أن المعنى الشائع هو البناء و المعمار، و قد وردت في "لسان العرب" بهذا المعنى حيث جاء في مادة "بنى" :

" و البنية و البنية: ما بنيته و هو البِنى و البُنى...، يقول الجوهري: و البُنى بالضم مقصور مثل البِنى : بُنية و بِنًى بكسر الباء مقصور... سمي بناء من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غيره".[1]

و قال ابن منظور (ت 711هـ) : " و البنيُ : نقيض الهدم، بنى البناء البناء بنياً وبناء وبنى مقصور، و بنياناً و بنية و بناية، وابتناه و بناه " [2]

إن لفظة بنية ثلاثية الأصل، و هي من "بنى" أو "بنا"، غير أن الأصل الأول هو الأكثر استعمالا و شيوعا من الأصل الثاني الذي قل في كلام العرب، كما ذكر صاحب "لسان العرب"[3]. ولفظة بنية تعني "الهيئة التي يبنى عليها"[4]. أما لفظة "مبنى" فهي مرادفة للفظة "بنية" عند أهل اللسان العربي، على أساس تفريقهم بين المعنى و المبنى" [5].

مما تقدّم فإن البنية لغة تحمل دلالة : "البناء" و "المعمار" و "التشييد ".

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب ، ط1، المجلد 1، ج4، دار صادر بيروت. 1992، مادة "بنى"، ص 94.

[2]- المصدر نفسه، ص93.

[3]- نفسه، ص 94.

[4]- فضل، صلاح. نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، ب.ت،ص 293

[5]- زكريا، ابراهيم، مشكلة البنية، ص 32.

ب- **البنية إصطلاحا:**

لقد انتقلت لفظة "بنية" في الفكر المعاصر من دلالتها اللغوية إلى دلالة، إن لم نقل دلالات اصطلاحية، للتعبير عن هيكل الشيء، أي للحديث عن الأجزاء التي تشكل هذا الهيكل بوصفه بناء يمكن أن يحلل إلى أجزائه الأولية، وبنية هذا الشيء ونظامه هما اللذان يؤكدان وجوده ما دام جوهر الشيء هو وجوده، كما يقول عبد السلام المسدي[1].

البنية تعني، إذن، تركيب الشيء من أجزاء على شكل معين يحدده الشخص حسب تصوره لهذا الشيء بالذات، بناء على رؤية محددة. غير أن نظرة كل واحد إلى ذات الشيء تختلف من شخص إلى آخر، حسب رواية كل واحد، لأن هذه البنية، أو هذا التركيب يخضع إلى نظام أو قانون يتجلى دوره في تنظيم وتفسير تكوين الأشياء وإدراكها[2].

ولفظة بنية لها قرائن عديدة، فقديماً نجد "الجاحظ" و "ابن رشيق" قد وظفاها بمعنى النسج : " وأهل صناعة الشعر، أبصر به من العلماء بآلته من نحو غريب و مثل و خبر وما أشبه ذلك... و قد يميز الشعر من لا يقوله، كالبزاز يميز من الثياب ما لم ينسجه... "[3].

وعموما لم يذكر علماء اللغة مصطلح البنية، و إنما ربطوه بالكلام، و بنظمه، حيث يقول "أبو هلال العسكري [4]. (ت 400هـ) : تأخير الألفاظ و إبدال بعضها من بعض يوجب التئام الكلام، وهو أحسن نعوته وأزين صفاته، فإن أمكن مع ذلك منظوما من حروف سهلة المخارج، كان أحسن له وأدعى للقلوب إليه، وإن اتفق له أن يكون موقعه في الإطناب و الإيجاز أليق بموقعه و أحق بالمقام و الحال، كان جامعاً للحسن بارعا في الفضل، و إن بلغ مع ذلك أن تكون موارده تنبيك عن مصادره و أوله يكشف عن آخره، كان قد جمع نهاية.

---

[1]- المسدي، عبد السلام. اللسانيات و أسسها المعرفية، ص 129.

[2]- زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، ص 8.

[3]- العدد 75/1 ذكره احسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1978، ص 445.

[4]- العسكري أبو هلال، الصناعتين،ص 75.

مما سبق، نخلص إلى أن النحاة القدامى – وعلى رأسهم "« الجرجاني» – قد عرفوا مفهوم البنية، ولكنهم وظفوا مصطلحات للدلالة على بنية الكلام و هي : النظم، التركيب، التأليف، الترتيب، التعليق و البناء.

2- بنية الجملة عند "دوسوسير" في ضوء النظرية البنيوية:

أ-البنية والبنيوية:

إن الاستعمال الحديث لمصطلح البنية، فهي تعني طريقة فنية يقام بها مبنى ما أو طريقة تتكيف بها الأجزاء، فينتج عنها ذلك الشكل المادي أو اللغوي أو الكلامي. و إنها ما يكشف عنه التحليل الداخلي لتركيب ما عندما يحلل إلى أجزائه الأولية الجوهرية و الثانوية".

أما البنية (Structure) بوصفها منهجاً – البنيوية Structuralisme– طريقة و افتراضاً و وسيلة هادفة يستعملها الباحث [1]. " قصد معرفة القوانين التي تحدد بنية نسق اللغة، وتتبع حركة تطور تلك القوانين، بوصف اللغة تمثل نسقا عضويا منظما من العلامات (Signes) على حد قول "زكريا إبراهيم" : " لا يمكن أن تكون ثمة بنية إلاً حيث تكون ثمة"[2]. وعليه فالمنهج البنيوي يحدد اتجاه البناء المتمثل في العلاقات التي تعطي بدورها دلالة للعناصر المترابطة، وتُحدّد هذه الدلالة بإدراك قيمة العناصر اللغوية، و بالنظر إلى موضعها داخل مجموع العلاقات المنتظمة.

وتتجلى أهمية البنيوية، في كونها تمكن المفكر وفق منهجية علمية واسعة من التوصل إلى الإجابة عن كل تساؤلاته، فيحدد بالتالي عمق المعرفة، وفي هذا يقول "زكريا إبراهيم" : " البنية كلمة واسعة، فضفاضة، لا تكاد تعني شيئا لأنها تعني كل شيء [3] وهذا ما أدى إلى سعة توظيفها علميا.

---

[1]– زكرياء ابراهيم، مشكلة البنية، ص 12.

[2]– المرجع نفسه، ص 44.

[3]– المرجع نفسه، ص08.

ولقد استعملت البنيوية بوصفها منهجا للدراسة والتحليل في معظم حقول المعرفة؛ الدراسات الأنثروبولوجية، والإبستمولوجيا (مبحث العلوم)، و تاريخ الثقافات، و في التحليل النفسي، و في علم اللغة. وغدت البنيوية، إذن، مفهوما فلسفيا، يتداول في شتى مجالات المعرفة والعلوم، أصبحت مفتاح العلوم جميعها، بما في ذلك علم اللغة والنقد الأدبي "[1] .

إن الغرض البنيوي ثبتت خصوبته في مجال فهم وإدراك معظم الظواهر اللغوية والأنثربولوجية[2]. وما يهمنا من هذه الاستعمالات المذكورة، خدمتها للجانب اللغوي بوصف اللغة نظاما تركيبيا بنائيا، فاللغة ليست عبارة عن مجموعة أو قضية من العناصر، بل هي نظام مهيكل، وكل متماسك ومتضامن، فالموقع البنيوي يحدد لكل عنصر قيمته ووظيفته[3].

ولم يوظف " فرديناند دي سوسير" (F. de SauSSure) [4]. " مصطلح "البنية"، بل عبر عنها بالنظام والنسق [5]، حين تعرض لمفهوم اللغة، قال : " إنها نظام أدلة متميزة، تقابل أفكاراً متمايزة [6] بمعنى أن اللغة نظام بنائي خاص لعلامات أو دلائل لغوية. و بهذا تكون البنيوية قد تعدّت الأبحاث التطورية التي ركزت على رصد الظواهر منعزلة، و أخذت بطريقة المجموعات للنظام اللغوي المتزامن على حد قول "جان بياجيه" (Jean Piaget) : " اللغة

[1]– المرجع السابق، ص 07.

[2]– المرجع نفسه، ص 10.

[3]– دو سوسير، فرديناند، محاضرات في الألسونية العامة. تر: يوسف غازي مجيد النصر. المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1986،1، ص10

[4]– ينظر عن حياته، الراجحي عبدو، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، ط1، 1986، ص ص 24–32.

[5]– بياجيه جان، البنيوية، تر: عارف منيمة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط3 ،1982ص 64.

[6]– دوسوسير، فرديناند، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، 1986، ص10.

مصدر لبنيات مهمة من ناحية عمرها بشكل خاص (إنها تفوق العلوم بكثير) ومن ناحية شموليتها وقدرتها" [1].

3- الأسس التي بنى عليها "دوسوسير" نظريته اللغوية:

مما لا شك فيه أن كتاب "دوسوسير" "محاضرات في اللسانيات العامة" قد بلغ قيمة علمية كبيرة وساعد على تحديد مجرى لسانيات القرن العشرين وأمست اللسانيات الآنية الوصفية تعني بوصف اللغات وتحليلها كما هي موجودة في نقطة معينة من الزمن وبالخصوص في الزمن الحاضر، ومن الأسس التي بنى عليها "دوسوسير" هي الثنائيات اللغوية مثل (اللغة والكلام) ، (المحور التركيبي والاستبدالي)، (اللسانيات الآنية والزمانية)، (الدال والمدلول)، (اللسانيات الداخلية واللسانيات الخارجية).

4- البنية والنظام عند دوسوسير:

لقد أوضح "دوسوسير" مفهوم النظام للوحدات اللسانية ومفهوم القيم، وهكذا يكون صاحب الفضل في وضع الأسس الأولى لدراسة اللغة دراسة بنيوية، تهدف إلى استباط القواعد الخاصة بتأليف وحدات ذلك النظام وبتنسيقها، ويعتمد أساسا على مبدأ الاختيار والانتقاء كطريقة عمل، كما تقوم على مبدأ التركيب أي تركيب الوحدات الصوتية مع بعضها البعض، عبر "دوسوسير" عن فكرة النظام بمصطلح "النسق" فهو كل تركيب يحلص في سلسلة الحديث والكلام".

وقد عرف اللغة بكونها نظاما، والنظام مجموعة من الوحدات تقوم بينها عدد من العلاقات تربط بعضها ببعض، فإذا تغير عنصر كان لذلك التغير أثر على النظام كاملا وشبهه بلعبة الشطرنج، تنتظم الكلام في تتابع وهي سلسلة من الأصوات المنتظمة المتتابعة

[1]- بياجيه جان، البنيوية، ص 07.

تتبعا خطيا، وهذه الكلمات مرتبط بعضها ببعض بعلاقات يحددها النظام اللغوي في كل لغة من اللغات، وهي علاقات أفقية تركيبية.

أكد "دوسوسير" أن اللغة بنية داخلية تبنى وفق مستويات التحليل اللغوي ولها أبعاد خارجية (سياسية وبشرية وثقافية واجتماعية ...) يقول : " يجب أن يكون الانطلاق للوهلة الأولى من اللغة واتخاذها معيارا للظواهر اللغوية الأخرى كافة" [1].

إن اللغة في نظر "دوسوسير" مستودع من العلامات، والعلامة وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين، ويرى "إن العلامة اللغوية لا تربط شيئا باسم بل تصور بصورة سمعية" [2]. ومن خصائص العلامة أو الدليل اللغوي ذكر الاعتباطية، والخطية، ثبوت العلامة وتغيرها، القيمة اللغوية.

5- البنيوية وتياراتها الأساسية:

تُعرف البنيوية على أنها: " يُطلق مصطلح البنيوية على مجموعة من الدراسات اللسانية التي قام بها علماء اللغة في بداية القرن العشرين، وهي دراسات جعلت من اللسانيات علما موضوعه اللسان واللغات الطبيعية الفطرية"[3].

أما هلمسلايف فيعرفها بقوله: " إن اللسانيات البنيوية يعنى بها مجموعة من البحوث التي تقوم على علل فرضية يكون من المشروط علميا طبقا لها أن توصف اللغة باعتبارها جوهرا كيانا مستقلا من العلاقات الداخلية"[4].

---

[1]- دوسوسير فرديناند، محاضرات في الألسنية العامة، ص 10.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 19-20-88.

[3]- شنوفة السعيد، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2008، ص 40.

[4]- المرجع نفسه، ص ص 40-41.

إن المدرسة البنيوية هي أول مدرسة لسانية حديثة وهي منطلق المدارس اللسانية جلها، ويعود الفضل في ظهورها إلى أب اللسانيات "فرديناند دي سوسير"

بدأت البنيوية مع "دي سوسير" ثم تطورت في أوربا وأمريكا في آن واحد، فالبنيوية في أوربا تتجسد في "مدرسة جنيف" التي يمثلها "دي سوسير"، والمدرسة الوظيفية أي حلقة براغ.

أما البنيوية الأمريكية فتمثلت في : المدرسة التوزيعي لبلومفليد ثم "هاريس" ثم التوليدية التحويلية لتوام تشومسكي، وسنقف عن كل مدرسة بالتفصيل إن شاء الله .

وهذا مخطط للمدارس المنبثقة عن المدرسة البنيوية.

المدارس اللسانية بعد "دي سوسير"

في أوربا	**في أمريكا**
– **مدرسة جنيف** (شارل بالي + سيشوهي) هنري فراي + روبارت كوديل – **المدرسة الروسية** (كارسفنسكي، تروباتسكوي، جاكسون) – **المدرسة الشكلانية الروسية** – **مدرسة براغ** [امتداد للمدرسة الروسية، ماتيزيوس، ترانكا، فاشيك (اللغويون التشيكيون) – **مدرسة كوبنهاغن**	– **المدرسة التوزيعية** (بلومفيلد، هاريس) – **المدرسة التوليدية التحويلية** (نوام تشومسكي)

المحاضرة الثالثة:

اللسانيات البنيوية في أوربا

المحاضرة الثالثة:

اللسانيات البنيوية في أوربا

تمهيد

إن التغيير في الاتجاه الذي حدث في بداية القرن العشرين، هو تحول من اللسانيات التاريخية التي تهدف إلى معرفة تاريخ اللغات والكشف عن العلاقات الموجودة بينها، وإعادة بناء اللغات الأولى المقارنة ما أصبح اليوم يعرف باللسانيات الآنية، التي تعنى بوصف اللغات وتحليلها كما هو موجود في نقطة معينة من الزمن وبالخصوص في الزمن الحاضر وكان أول من نظر في هذا المنهج الجديد السويسري "فرديناند دوسوسير."

لمحة مختصرة عن حياة "فرديناند دوسوسير:[1]

ولد فرديناند دوسوسير Ferdinand de Daussure في 26 نوفمبر 1857 في جنيف بسويسرا، من عائلة مشهورة بتقاليدها العملية، وتوفي سنة 1913وخلال هذه الفترة القصيرة من حياته يمكن أن نميز ثلاث مراحل أساسية في حياته العملية:

- **المرحلة الأولى:**

وتبدأ سنة 1876 وهي السنة التي قرر فيها التحول من الدراسات العلمية الدقيقة إلى الدراسات المغوية فقد قطع دراسته الجامعية من شعبة الكيمياء، وسافر إلى مدينة ليبزج بألمانيا وكانت وقتها العاصمة العالمية للدراسات اللغوية، وهناك تتلمذ على العالم اللغوي "كورثيوس" (Curtuis) مع ألمع الطلبة الذين كونوا فيما بعد مدرسة النحويين الشباب، أمثال "بروجمان" Brugman و"أوستيوف Osthoff"و "ليسكين"Leskin.

[1] برجيته بارتشيت. مناهج علم اللغة. ت ر : سعيد حسين بحري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص ص 83-85.

مكث أربع سنوات في مدينة ليبزج درس فيها إلى جانب القواعد المقارنة ، اللغة السنسكريتية والإيرانية والإرلندية والسلافية والليتوانية، وفي هذه الفترة قدم منكرته حول: النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندوأوربية"

" وقدم أطروحة دكتوراه Le Système prémitif des voyelle dans les langue " indoEuropennes دولة سنة 1881 تحت عنوان "الجبر المطلق في السنسكريتية L'emploi du genetif absolu pancrit'

وما تجدر الإشارة إليه في هذه الفترة كان دوسوسير عضوا في المجموعة اللسانية بباريس (La pociete linguistique de paris) حيث كان يقدم مداخلات وأبحاث علمية متميزة لهذه المؤسسة العلمية، غير أن مثل هذه الأبحاث قابلها الألمان ببرودة، الأمر الذي جعل دوسوسير بتوجه نحو باريس

- **المرحلة الثانية**

وتبدأ من سنة 1881 وتنتهي سنة 1891 وهي الفترة التي استقر فيها دوسوسير في باريس ليدرس القبلولوجيا والقواعد المقارنة في الكوليج دوفرانس (Colege de France) والمدارس التطبيقية للدراسات العليا (Ecole de Hautes Etude) وهناك توثقت الصلة بينه وبين عالم اللغة الفرنسي "ميشال بريال (Michel Breal) وأصبحا صديقين ، كما توثقت صلته بالمجموعات اللسانية لباريس، وأصبح سكرتيرا مساعدا لها.

- **المرحلة الثالثة**

وتمتد من سنة 1891 إلى سنة 1913 ويمكن أن نسميها مرحلة العودة إلى جنيف، وسبب هذه العودة يردع إلى اصطدام دوسوسير إلى عوائق بيروقراطية، حالت دون ترسيمه كأستاذ كرسي في "الكوليج دوفرانس"، إذ طلبت منه الإدارة الفرنسية آنذاك أن يتجنس

بالجنسية الفرنسية، لكنه رفض وقرر العودة إلى موطنه الأصلي سويسرا أين وجد الترحاب والتقدير ورسم في جامعة "جنيف" كأستاذ كرسي تاريخ اللغات الهندوأروبية والقواعد المقارنة.

ويمكن أن تميز في هذه المرحلة فترتين زمنيتين: تمتد أولها من سنة 1891 وتنتهي سنة 1906، وفيها درس اللغة السنسكريتية والقواعد المقارنة، أما الفترة الثانية تمتد من سنة 1907 إلى سنة 1911، وهي الفترة التي عرض فيها نظريته اللغوية الجديدة في المحاضرات التي ألقاها على طلابه في الجامعة ، وقد جمع طلابه هذه محاضراته بعد وفاته سنة 1913 وتوع إثنان من طلابه البارزين هما: شارل بالي (Charles Bally) و (ألبير سيشهاي Albert Seichhaye) لنشرها في كتاب في كتاب سمي : بدروس في اللسانيات العامة (générale Les cours de Linguistique).

أزمة اللسانيات في أواخر القرن 19م: [1]

كانت اللسانيات التاريخية تعد اللغات كائنات حية شأنها في ذلك شأن الأجناس البيولوجية، ولكن سرعان ما تخلى علماء اللغة عن هذه الظاهرة مع نهاية القرن 19، وتركوا اللسانيات في مأزق حقيقي فإذا كانت اللغات ليست أجناسا حية ، فهي في نظر "دوسوسير" مجرد أشياء قابلة للدرس وخاضعة لمحك التجربة.

ولكن إذا كانت اللغات أشياء فإنها بدون شك ليست كالأشياء الطبيعية الأخرى، التي يمكن أن تلمسها ونراها كالأفلام والمحافظ والكراريس ، فلا يمكننا أن ترى اللغات ولكن بإمكاننا أن نرى بعض أشكال تدوينها .

فالنموذج البيولوجي عن العلاقة بين اللغة وكلام الفرد–على سبيل المثال – وكأنها علاقة بين صنف معين كالسمك مثلا وجنس معين كسمك الشبوط أو السلمون ... كما ركز

[1] برجيته بارتشيت. مناهج علم اللغة. ص 86.

على دراسة القرابة التي تربط هذه الأنواع المختلفة من الأسماك التي سميناها ومعرفة الجد الأول لها.

أما النموذج الذي جاء به وسوسير" فقد عد الظواهر اللغوية أشياء ذات طابع خاص من النوع الذي أطلق عليه إميل دوركايم" الوقائع الاجتماعية ، إن الوقائع الاجتماعية تختلف نوعيا من الظواهر التي تدرس العلوم الطبيعية وعن الظواهر التي يدرسها علم النفس، ومع هذا فهي ظواهر حقيقية تؤثر على حياة الأفراد والجماعات.

وحسب دوركايم فهي أفكار في الذاكرة الجماعية لأي مجتمع ، ويمكن توضيحها بهذا المثال:

لقد اعتاد الرجال على ارتداء ملابس خاصة بهم تختلف عن ملابس النساء ومهما كانت الظروف فإن الرجال يرفضون رفضا باتا ارتداء ملابس النساء والخروج إلى أداء عملهم أو إلى التجول في الأماكن العامة، ولكنهم قد لا يجدون حرجا في ارتداء هذه الملابس والمكوث في البيت.

فهذه الوقائع الاجتماعية تمارس ضغطا حقيقيا على الأفراد، وترغمهم على الانصياع القوانين المجتمع وقيمه، باعتبار اللغات أشياء أو وقائع إجتماعية مكن "دوسوسير" من دراسة اللغة دراسة وصفية.

أسس الفكر اللغوي عند "دوسوسير":

مما لاشك فيه أن كتاب توسوسير" محاضرات في اللسانيات العامة قد بلغ قيمة علمية كبيرة وساعد على تحديد مجرى لسانيات القرن 20، ومن الأمور التي اشتهر بها "دوسوسير استخدامه لظاهرة الثنائيات وقد يكون في هذا متأثرا بالنظرية الكلاسيكية القائلة بأن ثمة

وجهين مختلفين لكل شيء في هذا العالم كلاهما يكمل الآخر وقد أكد[1] دوسوسير على أهمية دراسة الكلام عوض النصوص المكتوبة، وعلى تحليل النظام الباطني للغة.

أ. **اللسانيات:** يرى دوسوسير" أن اللسانيات فرع من السيمياء أي علم العلامات العامة "La sémiologie" الذي يدرس الأنظمة المختلفة للفروع التي بدورها تسكن الأعمال البشرية من أن يكون لها معنى وتصير في عدد العلامات، وقد توصل دوسوسير إلى تحديد موضوع اللسانيات في خاتمة محاضراته قائلا : « إن موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاته »[2]

ب. مادة اللسانيات ومهمتها :

قال دوسوسير : «إن مادة اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء تعلق الأمر بالشعوب البدائية أم الحضارية أم بالعصور القديمة أم بعصور الانحطاط »

وعن مهمة اللسانيات يقول: [3]

1. إنها تهدف إلى تقديم وصف جميع اللغات وتاريخها بالإضافة إلى سرد تاريخ الأسر اللغوية وإعادة بناء اللغة الأم لكل منها كلما أمكن ذلك.
2. تحديد القوى الكامنة المأثرة بطريقة مستمرة وشاملة في كافة اللغات واستخلاص القوانين العامة التي تتحكم هي في كل الظواهر التاريخية.
3. تحديد نفسها والتعريف بنفسها.

ويرى أن اللسانيات ترتبط ببعض العلوم الأخرى كالاينوغرافيا، دراسة سلالات ما قبل التاريخ، الأنثربولوجيا، الفيلولوجيا، وعلم الاجتماع.

---

[1] دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي روني، ص 20، للتوسع ينظر رونيز، موجز اللغة في الغرب، تر: أحمد عوض، مجلة عالم المعرفة، الكويت، 1997، ص 317.

[2] المصدر السابق، ص 322، للتوسع ينظر: عبد الجليل مرتاض، مفاهيم أساسية.

[3] المصدر نفسه، ص 323، دي سيسورية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

ج. <u>مفهوم البنية (النظام) عند دوسوسير:</u>

لقد أوضح دوسوسير مفهوم النظام للوحدات اللسانية ومفهوم القيم، وهكذا يكون صاحب الفضل في وضع الأسس الأولى لدراسة اللغة دراسة بنيوية، تهدف إلى استنباط القواعد الخاصة بتأليف وحدات ذلك النظام وينتسبقها ، وتعتمد أساسا على مبدأ الاختيار والانتقاء كطريقة عمل، كما تقوم أيضا على مبدأ التركيب، تركيب الوحدات الوصية مع بعضها البعض

عبر دوسوسير عن فكرة "النظام بمصطلح "النسق" ويعرف النسق" بأنه كل تركيب يحصل في سلسلة الحديث أو الكلام

وعرف دوسوسير اللغة بكونها نظاما، والنظام مجموعة من الوحدات يقوم بينها عند من العلاقات تربط بعضها ببعض، فإذا تغير عنصر كان لذلك التغير أثر على النظام كاملا، وإلى جانب مفهوم التماسك بين الوحدات يتضمن النظام مفهوم العمل والحركية ...

شبه "دوسوسير" النظام بلعبة الشطرنج فاللاعبان لابد أن يكونا على دراية نظام اللعب كذلك متكلم اللغة لابد أن يكون على علم بنظام قواعد تلك اللغة التي يتكلمها.

ويقول دوسوسير " أنه إذا استبدلنا البيادق المصنوعة من خشب ببيادق من ذهب أو فضة وطين فهذا لا يؤدي إلى خلل في اللعب لأنه الأساس هو دور البيدق في الرقعة.

كذلك الشأن بالنسبة للغة فإذا قلنا "جلس الطالب إلى الطاولة أو قلنا قعد الطالب إلى الطاولة بلا فرق بين (جلس) أو (قعد) المهم أو الكلمة أي الوحدة اللغوية تقوم بدورها الوظيفي داخل التركيب أي رتبة الوحدة اللغوية داخل سباق الجملة.

د. أهم ثنائيات دوسوسير: [1]

1. اللسان / اللغة / الكلام:

يرى "دوسوسير" أن الظاهرة اللغوية تتمثل في ثلاث مصطلحات : اللسان (langage) ، اللغة (la lange)، الكلام (la parole) وقد اكتسبت هذه المصطلحات صبغة عالمية في اللسانيات الحديثة وكأنها عملة صعبة :

اللسان: ويدل على النظام العام للغة ويضم كل ما يتعلق بكلام البشر، ويتكون من ظاهرتين اللغة والكلام

اللغة: اصطلاحا جزء محدد من اللسان وتتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التواضعات الضرورية التي تبناها الجسم الاجتماعي لتمكين الأفراد من ممارسة هذه المادة فاللغة إذن في نظر دوسوسير" واقعة اجتماعية فهي مجموع كلي متكامل كامن ليس في عقل واحد، بل في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين، فهو بهذا يشبه اللغة بالقاموس الذي يمثل في الأصل الذاكرة الجماعية لما يحتويه من علامات لا يطيق الفرد الواحد أن يختزنها في دماغه.

أما الكلام: فإنه إنجاز فعلي كلامي ملموس نشاط شخصي مراقب يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتاباتهم وهو مطابق لمفهوم الأداء Performance الذي وضعه تشومسكي"

نتيجة: وعليه فإن الكلام لا يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة للساتي، لأن موضوع اللسانيات هو اللغة في مجموعها الكلي على حد تعبير"دوسوسير".

[1] محاضرات في الألسنية العامة، ص 128، للتوسع ينظر "دافيد كريستر"، التعريف بعلم اللغة، تر: حلمي خليل: دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط2، 1993.

2. الدراسات الآنية والزمانية : (Symanique/ Dincronique): [1]

كانت اللسانيات السائدة في ق 19 هي اللسانيات التاريخية، ولم يكن هناك تمييز بين الدراسة الأنية والزمانية، فاللسانيات الآتية Symanique تدرس أي لغة من اللغات على حدى دراسة وصفية في حالة معينة، أي في نقطة زمنية معينة، ولا تقتصر في الواقع على دراسة اللغات الحديثة والمعاصرة بل قد يدرس اللغات السيئة بشرط أن تتوفر كل المعطيات اللغوية.

وأما اللسانيات الزمانية... التغيرات المختلفة التي طرأت على لغة ما عبر فترة من الزمن أو خلال حقب متتابعة في الزمن الماضي والملاحظ أن "دوسوسير" لم يرفض البتة اللسانيات الزمنية ولم يعدها شيئا ثانويا ولكنه ألح فقط على الفصل بينهما .

وحسب دوسوسير" فإن اللسانيات الآنية تعنى بالعلاقات النفسية والمنطقية التي تربط مفردات متواجدة معا وتشكل نظاما في العقل الجماعي للمتكلمين وعلى العكس فإن اللسانيات الزمانية تدرس العلاقات التي تربط المفردات المتعاقبة التي لا يدركها العقل الجماعي والتي يحل بعضها محل الآخر، ولتوضيح الفرق بينها استعان "دوسوسير" بمثال دراسة نبات ما.

فالدراسة الآنية مثلها مثل الشريحة المقطوعة قطعا عرضها حيث نلاحظ على سطح المقطع رسما معقدا، لا يمثل إلا منظورا للألياف الطولانية.

والدراسة الزمانية يمثلها المقطع الطولاني الذي يظهر لنا الألياف نفسها التي تشكل النبات ولكن قد تتفرع هذه الألياف مرة وتختفي مرة أخرى، أما الدراسة العرضية فتبين العلاقات القائمة بين الألياف وترتيبها الخاص على مستوى معين أي اللسانيات تتم بدراسة التركيب.

[1] دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ص 123.

وقد وضح "دوسوسير" العلاقة الآتية والزمانية بلعبة الشطرنج حيث ما يهمنا في هذه اللعبة ليس نشأتها أو تاريخها كانتقالها من دولة إلى دول أخرى وليس على التحركات السابقة للبيادق لأنها لا تغير شيئا من الأمر الواقع، بل ما يهمنا هو تموضع البيادق في اللحظة الحالية وعلاقاتها ببعضها البعض حيث ترتبط قيمة البيادق بموقعه على الرقعة وكذلك الحال بالنسبة للغة إذ تستمد كل مفردة قيمتها من خلال مقابلتها مع باقي المفردات الأخرى، فلاعب الشطرنج يعتزم أحداث النقلة لكل بيادق اللغة –الكلمات – تنقل أو تتغير بطريقة عرضية عفوية، وعليه فلكي تشبه لعبة الشطرنج حركية اللغة ينبغي أن تفترض لاعبا غير واعي وغير نكي .

ملاحظة : يوجد فرق واحد هو أن صاحب أو لاعب الشطرنج تكون له نية في استحداث تغيير معين للبيادق لكن متكلم اللغة لا تكون له تلك النية إضافة إلى أن لاعب الشطرنج تكون له نية التمتع من اللعب أما متكلم اللغة فليس له ذلك. [1]

هـ. المحور التركيبي والمحور الاستبدالي : [2]

تنتظم الكلمات في تتابع وهي سلسلة من الأصوات المنتظمة المتابعة تتابعا خطيا، وهذه الكلمات ترتبط ببعضها البعض بعلاقات يحددها النظام اللغوي في كل لغة من اللغات، وهي علاقات أفقية تركيبية وذلك مثل : علاقات الكلمات الأنية في جملة الشرط: إن حضرت فهمت الموضوع.

وعلى العكس منها نجد الكلمات التي يمكن أن تتخذ نفس الموقع تنتظم في عقل المتحدث ليختار منها المناسب، فضمائر الرفع مثلا تنتظم في النظام اللغوي في نسق واحد، ويختار منها المتحدث الضمير المناسب في الأداء الكلامي، وعلى هذا فإن مجموع هذه الضمائر يمثل علاقة استبدالية جدولية، ويتخذ نظام يحدد أدوارا واضحة لعناصره، ويمثل

[1] دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ص 124.

[2] المصدر نفسه، ص 125.

دوسوسير" لذلك بلعبة الشطرنج فسواء أجعلنا بيدق الوزير من العاج أو الخشب أو الحجر قله حركته المحددة في إطار قواعد اللغة.

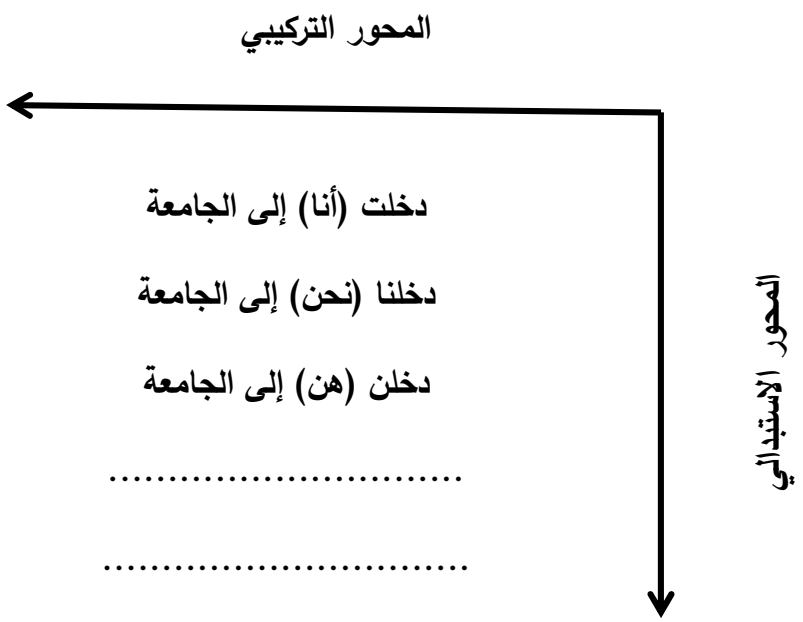

3. اللسانيات الداخلية والخارجية (البعد الداخلي والخارجي للغة): [1]

ويرجع دوسوسير إلى الألسنية الخارجية مباحث عديدة منها علاقة اللغة بالجنس البشري الذي يستعملها وبالتاريخ السياسي الذي قد يكون له تأثير فيها وبالمعطيات الثقافية والنظم الاجتماعية التي تحدد مستوياتها ومجالات استعمالها، ويعد من الألسنية الخارجية كذلك كلما يتصل بتعدد اللهجات أو بانتشار اللغات جغرافيا.

أما الألسنية الداخلية فهي دراسة اللغة من حيث هي نظام مستقل قائم بذاته وهي دراسة توجب الخضوع والامتثال إلى ما تمليه اللغة من تقسيمات وإلى ما يمليه منطق نظامها الداخلي من مقتضيات، أي دراسة بنية اللغة

[1] دي سوسير، المصدر السابق، ص 126.

4. الدال والمدلول والدليل اللغوي (العلامة اللغوية) : [1]

اللغة في نظر دوسوسير عبارة عن مستودع من العلامات (مخزن) والعلامة وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين.

والعلامة تضم جانبين أساسيين هما: الدال Segnifiant والمدلول Segnifie فالدال هو الصورة السمعية (Image Acostique) التي تدل على شيء ما أو تعني شيئا ما أي الدال يتكون من فويتمات (Phonemes) والمدلول هو التصور أو الشيء المعني (الصورة الذهنية).

فلو أخذنا مثلا (كلمة شجرة) لوجدناها تتكون من فونيمات صوتية هي الصورة السمعية، تقابلها الصورة الذهنية.

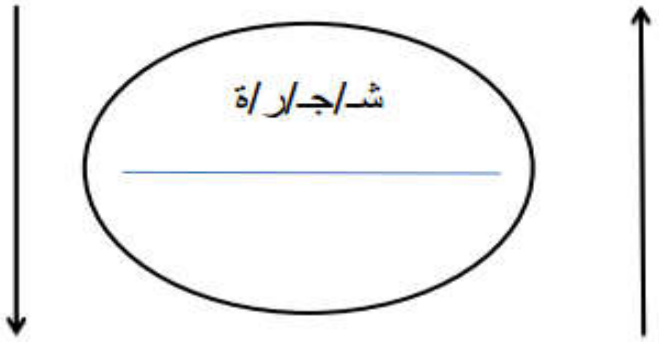

وعملية الجمع بين الدال والمدلول تسمى الدليل اللغوي (العلامة اللغوية)

ويرى دوسوسير: " أن العلامة اللغوية لا تربط شيئا باسم، بل تصور بصورة سمعية، وهذه الأخيرة ليست الصوت المادي الذي هو شيء فيزيائي صرف، بل هي البصمة النفسية الصوت أو ذلك الانطباع الذي تشكله على حواسه وهكذا فإن فكرة العلامة عنده تختلف عن الفكرة القديمة التي تزاوج بين الاسم المسمى أو الكلمة أو الشيء، وأن غرض اللسانيات هو

[1] دي سوسير، المصدر السابق، ص 127.

دراسة هذه العلامة التي يمكن ملاحظتها لملاحظة الأشياء الأخرى والتي يغلب عليها الطابع الاعتباطي وتتصف بالتغيير والثبات في آن واحد.

خصائص الدليل اللغوي: [1]

أ. الاعتباطية: (Arbitraire):

وتعني أن الرابط الذي يجمع بين الدال والمدلول رابط اعتباطي، بمعنى أنه لا توجد أي علاقة طبيعية بين الرموز اللغوية (الفونيمات المكونة للدليل) ومدلولاتها في الواقع الخارجي فلا توجد علاقة طبيعية أو منطقية بين كلمة شجرة ومكونات هذه الشجرة من جذع وأوراق واخضرا.... فالعلاقة كامنة عقد أفراد الجماعات (علاقة اجتماعية) المتواضعة عليها بالعرف، فهناك اتفاق على ترجمة هذه الرموز الصوتية المرتبة بهذا الشكل في الذهن إلى دلالتها التي يعنيها المتحدث.

ب. الخطية (Lindairite):

وتتجسد في تتالي رموزها الصوتية الواحد تلو الآخر، مكونة بذلك سلسلة ويظهر هذا التتابع في خط الزمان المنطوق عند التلفظ، أي يصبح له امتداد في الزمن، لما يظهر التتابع (الرموز الصوتية) في خط المكان عندما ترسم هذا الدليل كتابيا .

ج. ثبوت العلامة وتغيرها :

إن وصف العلامة بالتغيير والثبوت في آن واحد من قبل دوسوسير قد يبدو أمرا متناقضا، ولكنه بمقابلة هذين النقيضين أراد أن يؤكد على أن اللغة تتغير على الرغم من عدم مقدرة الناطقين بها على تغييرها، وعادة ما تميل العلامات إلى الثبوت أن ثمة قوي تعمل على منع التغيير اللغوي وتقاوم التبدل الاعتباطي.

[1] المصدر السابق، ص 128، ينظر للتوسع: التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص 98، 99، 102، 104، 105، 106.

د. القيمة اللغوية:

اللغة في نظر دوسوسير لا يمكن أن تكون إلا نظاما من القيم المجردة وتكمن قيمة الكلمة في خاصيتها التي تمكنها من تمثيل فكرة معينة وقد جاء "دوسوسير" بفكرة القيمة من الاقتصاد.

المحاضرة الرابعة

المدرسة الوظيفية (Fonctionnalisme)

المحاضرة الرابعة

المدرسة الوظيفية (Fonctionnalisme)

1- المدرسة الفونولوجية (مدرسة براغ)

تمهيد:

تندرج النظرية الوظيفية العامة، ضمن تيار بنيوي ينطلق من موقف نقدي من النظرية التاريخية وقد ظهر المذهب الوظيفي في حقل الدراسات اللغوية الحديثة في العقد الثالث من القرن العشرين بتشيكوسلفاكيا وبالضبط مع حلقة براغ اللغوية التي أنشأها فريق من علماء اللغة من أتباع العلامة " دو سوسيسر "سمو ا بالوظيفيين (Les Fonctionnaliste)

والشيء الملفت للانتباه هو أن هذا المذهب بني نظريته على المبدأ العام الذي أقره "دوسوسير " وهو أن الوظيفة الأساسية اللغة هي التواصل، وبموجب هذا المبدأ اعتبر الوظيفيون اللغة تظلما تتحرك به الألسنة بطريقة معينة، لتمكن الناس من التواصل، وعليه لا يمكن دراسة هذا النظام بمعزل عن وظيفته التواصلية.

وقد تميز المذهب الوظيفي باتجاهين أساسيين : أختصر أولهما بالدراسة الوظيفية للأصوات وتمثل في النظرية الفونولوجية، وبحث الاتجاه الثاني المسائل التركيبية من منظور وظيفي، مثلته النظريات النحوية الوظيفية وفي هذه المحاضرة، سنلقي الضوء على المبادئ الأساسية التي تقوم عليها كل نظرية على حدى، باعتبار كل واحدة منهما ممثلة لمدرسة متميزة قائمة بذاتها.

أ- المدرسة الفونولوجية

<u>نشأتها وأعلامها</u> يرجع الفضل في ظهور هذه المدرسة إلى فريق من علماء اللغة الروس هم "نيكولا ترويشكوي"(Nicolay Troutetshop) و "رومان جاكسون " (R .jakobsone) و "سيرج كاسيفسكي " (Serge Karcewki)

حيث قدم هؤلاء للمؤتمر العالمي الأول لعلم اللغة بلاهاي عام 1928 منهجا جديدا في تحليل أصوات اللغات الطبيعية، وصفه " تروبسكوي بانه علم جديد اسمه الفونولوجيا وقد انضم إليهم بعد هذا الاعلان فريق من اللغويين التشيكيين، وهم على التوالي : " بوهميل ترانكا " (Bohumil Traunka) و" جوزيف فاشيك "(Josef Vachek) و "فيلهام ماتزيوس" (vilham Mathesui)، ليكونوا ماعرف بحلقة براغ اللغوية ، ثم انضم إليهم فيما بعد لغويون من بلدان مختلفة، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر " أندلاي مارتيني " الفرنسي.

2- مفهوم الفونولوجيا[1]:

يمكن توضيح مفهوم الفونولوجيا بتبيان الفرق بينها وبين علم الأصوات، فهذا الأخير يهتم بدراسة أصوات اللغة من حيث خصائصها الفزيولوجية والفزيائية، دون أن يربطها بالوظيفة التي تؤديها في عملية التواصل، في حين أن الفونولوجيا تدرس الوظائف التي تؤديها الأصوات في البنية اللغوية لأن الأصوات المستخدمة في بينة لغوية، ليست حشدا من السمات الصوتية المتميزة فحسب، بل هي نظام محدد من الرموز الوظيفية، ولعل الخلط بين الدراستين يأتي في الغالب من قبل استعمال مصطلحات واحدة في بعض الأحيان، كصفة مجهور ومهموس ومفخم ومرقق ... الخ لكن المجهور والمهموس في علم الأصوات ظاهرة فزيولوجية، ترتبط بتذبذب الوترين الصوتيين أو انعدام تذبذبهما أما في الفونولوجيا فإننا نربط هذه الظاهرة بالوظيفة التي تؤديها في لغة من اللغات، أي شامل مثلا هل الجهر والهمس على مستوى صوت (الباء) في العربية يلعب دورا تمييزيا ؟ الإجابة لا بالنسبة للباء لكنها بالنسبة (للسين) مثلا تلعب دورا تمييزيا فنقول، سار في الهمس وصار في الجهر، وسعيد وصعيد ...

[1] عبد القهار حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث/ مطبعة الجبلاوي، القاهرة، ط3، 1989،ص 125.

وبالمثل نقول أن السين في اللغة الفرنسية (S) إذا نطق بالجهر أو الهمس لا يؤدي وظيفة تميزية في حين انه مع (الباء) يؤدي وظيفة تمييزية (فالباء) المجهور (B) غير الباء المهموسة (P) فالكلمة (Pain) غير كلمة (Bain) وكذا (Patric) و (Batrec)..... ومما سبق يتضح أن لكل لغة نظامها الفونولوجي أي ما يكون وظيفيا في لغة قد لا يكون في أخرى، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان المحلل الفونولوجي، يميز بين صوت يؤدي وظيفة تمييزية، وصوت لا يؤدي وظيفة تمييزية، وقد أطلق " تروبتسكوي " على الصوت الأول مصطلح الفونيم (Phoneme).

3- مفهوم الفونيم[1]:

إن التعريف الشائع للفونيم هو أنه أصغر وحدة صوتية، يمكن عن طريقها التمييز بين معاني الوحدات المعنوية (الكلمات)، وبناء على هذا التعريف، نبعد الوحدات الصوتية التي لا تلعب دورا وظيفيا عن مجال الفونولوجيا

ويترتب على ذلك أن الفونولوجيا تنظر للأصوات على انها وحدات مستقلة أو منعزلة عن سيقاتها بل ينظر إليها كوحدات، يجتمع بعضها مع بعض لتؤلف سلسلة كلامية، تتكون منها مقاطع أو كلمات أو جمل ولعل المثال الموالي يوضح مفهوم الفونيم بدقة، صوت النون مثلا في صورته التجريدية، صوت لثوي لكنه يتحقق في الواقع المنطوق في صور مخالفة حسب موقعه في الكلمة (أولها وسطها آخرها)

وحسب ما يجاوره من اصوات، فيكون شفويا إذا جاء بعد صوت (الباء) كما في (ذئب) وهو شفوي أسناني إذا جاء بعد (فاء) كما في كلمة (أنف) وهو لهوي إذا جاء بعد(قاف) نقترب، وهو في كلمة (انا) يختلف عن وجوده في كلمة (نرضى) من حيث أن الأولى مرققة والثانية مفخمة، كما يختلف نطق الصوت نفسه باختلاف المتكلمين وباختلاف المناطق الجغرافية في البلد الواحد...

[1] مصطفى حركات، الفونتيك والفونولوجيا، الجزائر، 1980، ص 96.

وفي كل ذلك نتغاضى عن هذه الفروق أو نطلق عليها (صوت النون) فهي فونيم واحد، أما محصلة ما أسميناه نونا في الأمثلة السابقة، فهو تحققات مختلفة لهذا الفونيم، أي أنها تغيرات أو تنوعات صوتية تختلف بحسب موقع الصوت في السلسلة الكلامية أو بحسب الأفراد والجماعات في المناطق الجغرافية المختلفة، وبهذا فرق الفونولوجيون بين مصطلح الفونيم الذي ينتج عنه اختلاف معنوي دلالي، يؤثر في عملية التواصل وبين مصطلح الصوت اللغوي (النون : Allopolonie) الذي يعكس المنوعات الصوتية النطق فونيم واحد، ولا يؤثر في عملية التفاهم بين المتخاطبين، سواء كانوا في بيئة لغوية واحدة أو في مناطق جغرافية متباعدة.

وبهذا التحديد لمفهوم الفونيم، حدد الفونولوجيون موضوع الفونولوجيا بأنه الدراسة التي تهتم بالأصوات الوظيفية كالدراسة الفونيماتيكية (Phonématique) ودراسة الايقاعات والنغمات والنبر التي تلعب دورا وظيفيا في اللغات الطبيعية ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال أن مصطلح (فونيماتيك) من إبداع الأمريكيين ويهدف إلى كشف فونيمات اللهجات غير المكتوبة ، بغرض تصنيف ابجديات مناسبة لها.

4- منهج ومبادئ الدراسة الفونولوجية

تتميز الفونيمات في اللغات الطبيعية فيما بينها بسمات صوتية محددة، تسمح بتمييز كل منها على حدة، وهي محدودة العدد في اللغات الطبيعية، في حين أن الأصوات في الألوفونات) من السعة بحيث يصعب حصر كل سماتها الخاصة وتتميز الدراسة الفونولوجية بمنهج دقيق يقوم على جملة من المبادئ أهمها: [1]

[1] عبد الغفار هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، ص110، للتوسع ينظر

– المهيري عبد القادر وآخرون، أهم المدارس اللسانية ، تونس، منشورات المعهد الفرنسي، (د.ط) ، 1990.

– بناني محمد الصغير، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، الجزائر، دار الحكمة، 2001.

4-1- مبدأ الوظيفة التمييزية(Distinctive/F): ويقصد به التمييز بين الأصوات التي ينتج عنها تغيرات معنوية والتي ينتج عنها تغيرات صوتية نطقية فقط وهذا مبدأ عام وأساسي تقوم عليه الدراسة الفونولوجية

4-2- مبدأ المقابلة: ويقصد به التمييز بين الفونيمات في السياقات المختلفة وينقسم هذا المبدأ إلى قسمين:

أ- **مبدأ تحديد القيمة الايجابية للفونيم:** ويتم ذلك عندما يشترك فونيم ما ببقية الفونيمات التي تكون الكلمة لإعطائها معنى محدد ، مثل (اضطرب)، (تاب)، حيث يلاحظ هنا أن (الضاد) في الكلمة الأولى وهو صوت لثوي أسناني مجهور لا يلتقي مع فونيم (التاء) هي صوت أسناني مهموس، فاستبدل بفونيم (الطاء) الذي يتلاءم نطقا مع (الضاد) لأنه يشترك معه في المخرج (أسناني لثوي) وفي الجهر: كما أن فونيم (التاء) في كلمة (تاب) يختلف عنه في كلمة (بات).

ب- **مبدأ تحديد القيمة السلبية للفونيم:** ويتمثل في التعويض (Commutation). ويقصد به إمكانية استبدال الفونيم أو تعويضه بفونيم آخر، بحيث يتغير المعنى في كل مرة (غاب، عاب، جاب ....الخ).

المحاضرة الخامسة:

المدرسة الوظيفية التركيبية

(علم التركيب الوظيفي "أندري مارتيني")

La syntaxe fonctionnelle d’André Martiné

المحاضرة الخامسة:

المدرسة الوظيفية التركيبية (علم التركيب الوظيفي "أندري مارتيني")

تمهيد

توسع المذهب الوظيفي، منذ ظهور حلقة "براغ" اللغوية ليشمل مجال الصرف والتركيب فيما بعد، أي القواعد النحوية، فقد ظهرت عدة نظريات في هذا المجال نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الوجهة الوظيفية للجملة "لماتزيوس " التشيكلي، ونظرية علم التركيب "لأندري مارتيني" ونظرية النحو الوظيفي "لسيمون ديك الهولندي" غير أننا لضيسنقتصر على نظرية "أندري مارتيني" المعروفة بعلم التركيب الوظيفي، فما هي المفاهيم الأساسية لهذه النظرية؟

1- المفاهيم الأساسية لنظرية علم التركيب الوظيفي:

يمكن في البداية أن نتوقف عند تعريف اللغة (لمارتيني) لنستخلص منه أهم المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها نظريته، فاللغة عنده : " هي أداة تواصل مزدوجة التقطيع، يقابلها تنظيم خاص لمعطيات التجربة" [1]

يستوقفنا في هذا التعريف ثلاثة مفاهيم أساسية كبرى هي:

أ- مفهوم الوظيفة التواصلية:

وهو المفهوم القاعدي الذي تنطلق منه نظرية "مارتيني" ويكمن مفهوم الوظيفة في التساؤل عن العناصر اللغوية التي تلعب دورا في نقل التجربة أو الخبرة بين الناس، هو أهم شيء في العملية التواصلية.

[1]- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، ص ص 107-110.

ب- مفهوم التجربة:

هي مجموع الخبرات المتراكمة عند جماعة إنسانية في بيئة لغوية معينة في زمان ومكان محددين، وإذا كانت اللغة هي الوعاء الذي يحفظ هذه التجارب ويعكسها، فإن أهم وظيفة للغة هي الوظيفة التواصلية، التي يتمكن الانسان من خلالها أن ينقل هذه التجربة بين المتخاطبين في بيئة لغوية واحدة.

ويترتب على ذلك أن الوظيفة التواصلية يحبذ أن تدرس في علاقتها بنقل التجربة، بحيث يصبح التساؤل منصبا على العناصر اللغوية التي ترتبط بعناصر معينة من التجربة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن التجارب الإنسانية تختلف وتتنوع باختلاف اللغات وتنوعها فكل تجربة يعكسها نظام لغوي معين.

لكن هذه الأنظمة اللغوية على اختلافها وتنوعها، تشترك في خاصية واحدة هي خاصية التقطيع المزدوج التي تتميز بها أنظمة اللغات الإنسانية عن غيرها من الأنظمة الأخرى. [1]

فبهذه الخاصية استطاع الانسان أن يثري خبراته وتجاربه ويغنيها ويوسعها وينشئ بها هذه الحضارة المعقدة.

ج- التقطيع المزدوج:

يتجسد هذا المفهوم في تقطيعين أساسيين، هما التقطيع الأول والتقطيع الثاني

1-التقطيع الأول:

ويتجسد في الوحدات الصغرى المزودة بالمعنى والتي تقابل عناصر معينة من التجربة التي ينقلها المتكلم للسامع، ويظهر ذلك جليا في إمكانية تقطيع أي ملحوظ أو قول تقطيعا أوليا إلى وحدات صغرى تسمى الوحدات المعنوية (مونيمات Monèmes) بحيث تحمل كل

[1]- جورج مويان، مفاتح الألسنية، تر: صاع القرمادي، ص 105.

وحدة مقطعة شكلا صوتيا محددا يحمل معنا معينا، يمكن في أغلب الأحيان إيجاد مقابل له في التجربة الخارجية، إنها بشكل أوضح "العلامة اللغوية" بمفهوم "دوسوسير" التي لها دال ومدلول، فالإنسان مثلا إذا آلمه رأسه يمكن أن ينقل هذا الإحساس بالألم للآخرين بالصراخ قد يكون إراديا أو غير إرادي وهو في هذه الحالة ظاهرة فيزيولوجية قد يقصد الانسان من خلال نقل احساسه للمحيطين به، أو لا يقصد وهذا كله غير كاف لإنشاء تواصل لغوي[1]، لأن الصرخة أو الصيحة المعبر بها، لا يمكن تقطيعها أو تحليلها إلى وحدات أصغر، وهي تطابق الإحساس بالألم بكليتها لا بأجزائها.

لكن الأمر يختلف إذا تلفظ الانسان بجملة "عندي ألم في رأسي" [2]، فهذا القول يقطع إلى ست (6) وحدات معنوية على الشكل التالي:

عند/ي/ ألم/ في/رأس /ي فهذا التتابع للوحدات المعنوية، هو الذي عبّر من الإحساس بالألم، كما أنه بالإمكان إعادة استعمال كل وحدة من هذه الوحدات السابقة في سياقات أخرى، لنقل رسالة جديدة، تمثل تجربة أو خبرة مغايرة.

يمكن مثلا أن نستبدل الوحدة المعنوية (رأس) بوحدات معنوية أخرى على المحور الاستبدالي، فنقول مثلا: عندي ألم في بطني أوفي رجلي ....

كما يمكن للوحدة المعنوية نفسها أن تجاور وحدات أخرى على المحور التركيبي فنقول مثلا: هو رأس الفتنة، أو هو رأس قومه ...

2-التقطيع الثاني:

وتقابل وحدات التقطيع الأول وحدات التقطيع الثاني، وهي الوحدات المميزة وهي (الفونيمات (Les phonèmes) فكل وحدة من الوحدات في القول السابق يمكن أن تقطع

[1] André Martene, Elément de linguistique générale, pp 13-15.

[2]- جولرج مونان، مفاتيح الألسنية، تر: صالح القرمادي، ص 16.

إلى وحدات أصغر، فمثلا الوحدة المعنوية "رأس" مكونة من ست وحدات صوتية متميزة وهي : ر / ت/ أ /ـ° / س / ت

ويمكن لكل وحدة منها أن تستبدل بوحدات أخرى، سواء على المحور الاستبدالي مثلا نستبدل فونيم (الفاء) بفونيم (الراء) فتحصل على وحدة معنوية جديدة هي (فاس) أو تقترن مع وحدات صوتية أخرى لتشكل وحدة معنوية أخرى مثل : رَقصٌ ...

د- بعض صعوبات التقطيع الأول:

حدد "مارتيني" مهمة اللساني في تحديد الوظائف اللغوية الممكنة للوحدات المعنوية، والوسائل التي تكون بها هذه الوظائف مفهومة لدى السامع بكيفية يتمكن بها هذا الأخير من إعادة بناء التجربة المنقولة إليه، غير أن هناك صعوبات تعترض اللساني أثناء تحليله للوحدات المعنوية على مستوى التقطيع الأول خاصة، لأن التقطيع على هذا المستوى أصعب من التقطيع على المستوى الثاني.

فهناك ضرب من التقاطع في المنهج بين تحليل الوحدات المعنوية (المونيمات) والوحدات الصوتية (الفونيمات) فمنهج دراسة الفونيمات أو المنهج الفونولوجي يهتم بتحليل الوحدات الصوتية الدنيا المتتابعة إلى فونيمات، فيحين يهتم التحليل التركيبي بتفكيك القول أي الجملة إلى وحدات معنوية دنيا متتابعة (وهي المونيمات) إلا أن المنهج الأول على جانب كبير من الضبط والدقة، ويرجع ذلك إلى أسباب منها:

حجم المادة التي تكون موضوع الدراسة الفونولوجية، فهي لا تتجاوز في كل لغة بعض عشرات من الوحدات الدنيا، لذا يتسنى ضبطها بكل سهولة، ومنها ميلغ هذه الوحدات الدنيا في المعنى، وهذا يحول دون تنوع وظائفها وتفرعها، ومنها نوع العلاقات التي تقوم بينها في سلسلة الكلام أي علاقات التضام والالصاق[1]، أو الترتيب وعلاقات الاستبدال فهذه العلاقات

[1]- فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص 140.

بسيطة يهتدي إليها الدارس بسهولة ويسر[1]، في حين أن حجم المادة على مستوى الدراسة التركيبية ضخم جدا، إذ على الدارس أن يسيطر على عدد لا يكاد يحصى من الوحدات المعنوية الدنيا، كما عليه أن يقيم للمعنى وزنا في تحليله واعتبار المعنى في الوصف طريقا محفوفا بالمخاطر[2]، ثم عليه أن يتبع نوع العلاقات الاقترانية التي تقوم بين الوحدات المعنوية في سلسلة الكلام، على المستوى التركيبي، كعلاقة التضام والالتصاق والترتيب، أو على المستوى الاستبدالي، فهذه العلاقات تتميز بشبكة كبيرة من الوظائف، هي بالذات موضوع الدراسة النحوية أو علم التركيب.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات، يستطيع المحلل الوظيفي أن يذللها ويتغلب عليها بتطبيقه الحذر للمنهج الوظيفي بصفة عامة وأهم الصعاب التي ذللها "مارتيني" هي تمييزه بين الدوال الموالية:

- **الدال الممزوج:**

ويمثله في العربية جمع التكسير، ففي "أقلام" مثلا، نجد معنى الاسم المفرد، ومعنى الجمع ولكنه لا يمكننا تمييز دال الاسم المفرد من دال الجمع، كما هو جمع المذكر وجمع المؤنث السالمين، فهذا الدال مزج فيه مدلولان بطريقة لا تسمح بفصلها.

- **الدال المنقطع:**

وهو عكس الدال الممزوج، وهو الدال الذي يتشكل من قطعتين أو أكثر لتحديد مدلول واحد كما هو الحال في الوحدات المعنوية التي تدل على معنى الحصر أو الاضراب في العربية (ما .... إلا) (ما ....بل)

[1]- عبد القادر المهيري وآخرون، أهم المدارس اللسانية، ص ص 45-46.

[2]- المرجع نفسه، ص 46.

➢ **الدال المشترك:**

ومثاله في العربية صيغة المضارع التي نجدها مع المخاطب المذكر والمؤنث ومع الغائب المؤنث المثنى كقولنا: تخرجان (أنتما للمؤنث والمذكر) وتخرجان (هما للغائب) وصيغة المضارع التي نجدها مع المخاطب المذكر للمفرد ومع الغائب المؤنث المفرد، كقولنا : تخرج (أنت) ، تخرج (هي).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن دراسة تنوع الدال هي موضوع علم الصرف الوظيفي[1].

هذه باختصار أهم الصعاب التي تعترض الباحث اللساني الوظيفي عندما يشرع في تقطيع وحدات التقطيع الأول، وهي كما يلاحظ تنحصر في مستوى الدال، أي في كيفية إيجاد المقاطع الصوتية التي تبرز المدلول، إلا أن الوظيفيين لا يعتبرون هذه الصعوبات عقبة تحول دون القيام بمهمتهم الأساسية في علم التركيب، وهي تحديد العلاقات التركيبية بين الوحدات المعنوية أي تحديد وظائفها.

هـ- التصنيف الوظيفي للوحدات المعنوية:

اسنتنج "مارتيني" ثلاث (03) إمكانيات لتحديد وظائف الوحدات المعنوية وهي مبدأ الاستقلالية والموقع والعمل أو التأثير.

➢ **الوحدات المعنوية المستقلة أو الحرة: Monèmes Autonomes**

لا تحتاج بعض الوحدات المعنوية إلى غيرها لتحديد وظيفتها، لأن هذه الوظيفة كامنة فيها، تتغير بتغير لفظها وتثبت بثباته، فمثلا: الوحدة المعنوية (اليوم) في جملة:

"اليوم رأيت سنجابا أسود في الحديقة" فهي تدل على الزمن أي ظرف زمان مفعول فيه بمضمونها وليس بموقعها، فوظيفتها لا تتأثر بموقعها، فهي حسب "مارتيني" سواء وقعت

[1] Montent, qu'est ce que la morphologie, p : 202.

في بداية الجملة أو في وسطها أو في نهايتها أي أن ترتيبها ليس وظيفيا، فالمعنى هو نفسه في قولنا : "رأيت سنجابا في الحديثة" أو "رأيت سنجابا في الحديثة اليوم"*.

➢ الوحدات المعنوية التابعة: Monèmes dépendants

لا يوجد في الحقيقة إلا نسبة قليلة من الوحدات المستقلة، في حين أن الوحدات المعنوية التابعة نسبتها عالية[1]، وتتبع وظائف هذه الوحدات من موقعها في الجملة، فمثلا: موقع الوحدة المعنوية (سنجاب)في الجملة السابقة هو الذي أعطاها وظيفة المفعول به، نتيجة لموقعها بعد الفعل والفاعل.

فالموقع يحدد في الغالب وظيفة الوحدات المعنوية، ويعطي إمكانيات توافقية محددة لانضمام الكلمات أو التصاقها، فيما بينها بإمكانية ارتباط وحدتين أو ارتباط وحدتين بوحدة ثالثة، فمثال الأول في العربية ارتباط وحدتين بالإضافة مثل: "حافلة الجامعة"، ومثال الثانية: " "حافلة جامعة المسيلة" أو "حافلة الشركة الوطنية"وموقع الوحدات المعنوية ليس وظيفيا دائما حسب "مارتيني"، هذه مثلا " "الطالب كتب المحاضرة"، هي نفسها "كتب الطالب المحاضرة" و"المحاضرة كتب الطالب".**

➢ الوحدات المعنوية الوظيفية Monèmes Fonctionnelles

لتحديد بعض الوحدات المعنوية يمكن اللجوء إلى وحدات مختصة بتحديد الوظائف، وتسمى بالوحدات الوظيفية، وهي لا تملك وظيفة خاصة بها في قول من الأقوال، وإنما وظيفتها هي تحديد وظيفة وحدة معنوية مجاورة لها، وتشكل معها تركيبا مستقلا، فمثلا (في) التي حددت وظيفة الوحدة المعنوية (حديقة) في المثال السابق، ومنها في العربية حروف الجر وحروف العطف والنصب وهي وحدات انتشارية (Centrifuge).

* هذه الجمل وظيفية ومختلفة في معانيها التداولية في نظرية النحو الوظيفي لسمون ديك

[1] Jean pierre Meibbet , principes d'analyse syntaxique, p : 45.

** ليست الجمل السابقة مترادفة في نظرية النحو الوظيفي الجديدة لسيمون ديك.

و- التصنيف الوظيفي للمركبات: Classification fonctionnelles des syntagmes

ميز مارتيني بين أربعة أنواع من المركبات، تعتبر أساسية، ويمكن العثور عليها في كل لغة وهي المركبات التالية:

- **المركبات المستقلة Syntagmes Autonomes:**

وهي المركبات التي تحمل وظيفتها في نفسها، وهي إما مركبات مكونة من وحدتين أو أكثر مثل: "الأسبوع الأخير"، "نهاية السنة الماضية ..." ، فهنا تستند الوظيفة إلى الوحدات المعنوية مجتمعة إلى المركب وليس إلى الوحدة المعنوية المفردة، كما يمكن أن تكون وحدات معنوية مركبة من وحدة وظيفية وما يتبعها، مثل: مركب: " في الحديثة"، مكون من الوحدة الوظيفية "في" والوحدتين "أل " و "حديقة"، وأغلب الوحدات المستقلة تأتي بهذه الصورة.

- **المركبات التابعة Syntagmes dépendants:**

وهي المركبات التي لا تحمل وظيفتها في نفسها، وإنما تحملها من خلال موقعها ففي المثال السابق نجد أن المركب "سنجاب أسود" يحمل وظيفة المفعول به من خلال موقعه، ويمكن أن يحمل وظيفة المبتدأ أو الفاعل حسب موقعه في الجملة، كما نجد مركب "الـ " و "حديقة" تابعا للوحدة الوظيفية "في".

- **المركب الإسنادي Syntagme prédicatifs:**

وهو المركب الذي يتكون من مسند ومسند إليه، مثل مركب "رأيت" في الجملة السابقة، فهو مركب من مسند (رأى) ومسند إليه (الضمير: تُ) وقد أعطى "مارتيني" لهذا المركب أهمية كبيرة، لأنه يمثل النواة التي يتشكل حولها القول في مجموعة ولا يمكن أن تختفي من القول دون أن تهدمه، ويمكن للقول أن يكتفي بهذا المركب وحده.

ومن خلاله يمكن تقسيم مركبات القول إلى وظائف أساسية: كوظيفتي المسند والمسند إليه، أي الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر في اللغة العربية، ووظائف ثانوية وتشمل المركبات أو الوحدات التابعة للنواة الاسنادية، أي الفضلات أو المكملات مثل فضلات الحال والتمييز والمفاعيل ....

وفي هذا المجال يميز "مارتيني" بين الجملة الحتمية وغير الحتمية ، ويمكن توضيح ذلك بالأمثلة التالية:

أ- يشتري الولد اللبن.

ب- وضعت الحامل مولودها.

ج-وضع زيد السيارة في المرأب.

د- تبدل الأفلام ضجرنا سرورا.

فلو حذفنا الفضلات في الجمل السابقة، لحصلنا على الجمل التالية:

أ- شرب الولد

ب- وضعت الحامل

ج-وضع زيد.

د- تبدل الأفلام

يلاحظ ان حذف المفعول به في الجملتين (أ و ب) لم يؤثر على الجملة النواة الاسنادية، كما أعطانا قولين واضحين، بينما حذف المفعول به والجار والمجرور في الجملة (ج) والمفعول به والحال في الجملة (د) فضلات حتمية، بدونها تبقى النواة الاسنادية مبهمة.

➢ **مركبات الصيغة أو القوة الانجازية Syntagmes de modalités**

وهي المركبات المصدرة بوحدات معنوية استقطابية (Centripète) تستقطب كل المركب، بخلاف الوحدات الوظيفية الانتشارية (Centrifuge) التي لا تشمل المركب كله، وأهم هذه الوحدات حروف المضارعة وحروف النفي والاستفهام والأفعال الناقصة ....

ز- منهج الدراسة الوظيفية للتراكيب:

سبقت الإشارة إلى تقاطع الدراسة الفونولوجية والدراسة التركيبية على مستوى المنهج، فكلاهما ينطلق من مبدأ التمييزية، وكلاهما يعتمد على مبدأ المقابلة ومبدأ التعويض يظهر مبدأ المقابلة على مستوى المركبي، حيث يقابل الدارس بين الوحدات المعنوية أثناء ائتلافها فيما بينها، أو أثناء ترتيبها في مواقع معينة، ليستخرج مختلف وظائفها كوظيفة الفاعلية والمفعولية والحالية ...

ثم يطبق مبدأ التعويض (Commutation) على المستوى الاستبدالي ويضم هذا المبدأ نوعين متمايزين من الاستبدالات: يشمل أولها المواقع الاستبدالية التي تقع قبل أي بعد وحدة معينة لتحددها أو تخصصها، وتضم مورفيمات التعريف وضمائر الملكية وأسماء الإشارة... ويطلق "مارتيني" عليها مصطلح "الوحدات النحوية" وهي تخضع لقائمة مغلقة أما النوع الثاني فيشمل الوحدات المعنوية التي تقع بعد وحدة معنوية محددة، وهي الوحدات المعجمية وقائمتها مفتوحة.

المحاضرة السادسة

المدرسة النسقية (الجلوسيماتيكية)

"هيالمسلاف 1899-1965".

المحاضرة السادسة

المدرسة النسقية (الجلوسيماتيكية)

"هيالمسلاف 1899-1965".

مفهوم الجلوسيماتيك Glossématique: [1]

اشتق من الاغريقية، غلوسة يعني اللغة لتعيين النظرية المستخلصة من نظرية دوسوسير التي تجعل من اللغة غاية لذاتها.

نشأتها:

ولقد نشأت هذه المدرسة بمدينة "كوبنهاغن" سنة 1935 بزعامة اللسانس الدانماركي "لويس هيالمسلاف" الذي تابع بحثه انطلاقا من المنهجية التي وضعها "دوسوسير".

وقد عاب "هيالمسلاف" على الدراسات اللسانية السابقة تناولها للسان كوسيلة وليس كهدف في حد ذاته، أي وسيلة للاستزادة من المعارف المختلفة المتعلقة بأحداث وظروف خارجة عن اللسان فأصبح علم وظائف الأعضاء وفيزياء أصوات اللغة مثلا مجالا للأبحاث الفيزيولوجية والفيزيائية البحتة.

لذا يرى "هيالمسلاف" أن تمثل علم خاص بلسانيات محضة اعتبار اللسان كمنظومة متكاملة منغلقة على نفسها وبنية من نوع خاص فاللسان ليس قائمة مفردات، بل يكمن جوهر اللسان في العلاقات النسقية الموجودة بين وحداته.

[1] جيفري سامسون، المدارس اللسانية التطور والصراع: تر أحمد نعيم الكراعين، بيروت، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 1993، ص 110.

أسسها: [1]

ينظر "هيالمسلاف" إلى اللسان نظرة شكلية محضة تماشيا مع مبدأين أساسين "لدوسوسير" وهما:

- أن اللسان شكل وليس جوهرا.
- أن دراسة اللسان ينبغي أن تتم على مستويين: مستوى المضمون ومستوى التعبير.

لذا يقوم "هيالمسلاف" بعملية تعميم هذين المبدأين وبصل إلى الاعتقاد بأن الفرق بين لسانين يكمن في الشكل أي في التعبير وليس في المضمون، ولهذا تكمن الترجمة من لسان إلى آخر، وينفي "هيالمسلاف" وجود المترادفات في لسان ما لأن العناصر المعنوية للألفاظ غير متوازنة فهي تتفق في بعضها وتختلف في البعض الآخر.

وقد طور "هالمسلاف" النظرية النسقية (وتسمى أيضا الشكلية لأنه يعطي الشكل الأولوية المطلقة في دراسة اللسان) واتجه بها اتجاها خاصا، حيث لم يعتمد في دراسة الوحدات اللسانية على مبدأ التقابل وهو المفهوم الأول لدى "دوسوسير" لأن هذا المبدأ يؤدي إلى منح الوحدات اللسانية صفة الإيجابية بينما يعتبر "هالمسلاف" الوحدة في غاية السلبية أي أنها لا تحدد نفسها بنفسها إلا بمجموع العلاقات الشكلية التي تقيمها مع بقية وحدات اللسان، وبكلمة فهو يبحث أساسا عن طبيعة العلاقات التناسقية في العناصر اللسانية التي تتشكل منها نص ما.

طريقة التحليل:[2] ينبغي أن ينطلق التحليل اللساني عند "هالمسلاف" من نص يكون عبارة عن قول (أو مجموع أقوال) يشترط فيه أن يكون ممثلا لصنف قابل للتجزئة إلى أجناس تكون بدورها قابلة للتجزئة إلى أقسام وأن تتوفر فيه الشروط التالية، أي أن يكون:

[1] المرجع السابق، ص 112.

[2]– جيفري سامسون، المرجع السابق، ص 120.

- خاليا من التناقض.
- مستوفيا للموضوع.
- بسيطا إلى أقصى حد.

ومعنى هذا أن منهجية الوصف اللساني لابد أن تكون صالحة في النصوص الموجودة أو التي ستنشأ في المستقبل.

فبتحليلنا مثلا لعدد من النصوص العربية نحصل بمساعدة بعض معطيات النظرية اللسانية على معلومات أساسية حول المنظومة التي هي ركيزة كل النصوص العربية والتي بفضلها يمكننا إنشاء نصوص عربية جديدة.

وبالنسبة لـ "هيالمسلاف" فإن أحد الأهداف الأساسية للتحليل هو تحديد العلاقات الموجودة بين أقسام النص ، ويعني هذا أن مجموع موضوع البحث لا يمكن تعريفه إلا بمساعدة هذه العلاقات الداخلية التي لها وحدها وجود علمي وليس المضمون، أما الأصوات والخط ... فهي خصائص عرضية ينبغي ألا تدخل في التحديد العام للسان.

إن منهجية ""هيالمسلاف" في التحليل والبحث عن الوحدة المكونة للسان ترتكز أساسا على طريقة الاستبدال:

في مستوى التعبير :نال ⟵ ناب ، طال ⟵طاب

في مستوى المضمون: فتاة ⟵ بشر+ أنثى ...

وهكذا يتمكن من تحديد حلقات مدرج الخطاب التي تفترض –كما سبق ذكره– وجود منظومة لسانية كاملة متكاملة تشمل هذه العناصر من أصوات ومعان.

إذن فالوحدة اللسانية الأساسية ليست الدليل كما يزعم "دوسوسير"، بل وحدات أصغر تكتشف عن طريق الاستبدال، "فهمالسلاف" يرفض الوظيفة والوصف بواسطة الصفات المادية والسمات المميزة.

وفي المقبل يعتمد العلاقات النسقية التي تربط:

- الأصوات ببعضها
- والمعاني ببعضها...

إذن تتحدد الوحدة حسب المدرسة النسقية الموجودة في المنظومة اللسانية

عناصر التحليل [1] :

يفرق "هيالمسلاف" في التحليل اللساني بين عناصر ثلاثة وهي :

- المادة أي الحقيقة الصوتية أو المعنوية.
- الجوهر أي الصورة.
- الشكل الذي هو عبارة عن شبكة العلاقات المحددة للوحدات.

وتتبلور العناصر الثلاثة في التعبير

ويرى "هيالمسلاف" أن الجوهر ما هو إلا التعبير عن المادة بواسطة الشكل، وهذا يتم على مستويين:

- مستوى التعبير.
- مستوى المضمون.

[1] – المرجع السابق، ص 210 ينظر : التواتي بن التواتي ، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1ن 2008، ص 253.

فالتحليل اللساني في نظره يجب أن يمر على ست مراحل أساسية أي يدرس كل عنصر من العناصر الثلاثة المذكورة على مستوى التعبير ثم على مستوى المضمون.

وهكذا توصل "هيلمسلاف" إلى اكتشاف أن الوحدة اللسانية الأساسية "الوحدة النسقية" وهي نوعان[1]:

1. في مستوى التعبير: وحدة نسقية فارغة وهي وحدة صوتية مجردة من المضمون أي خالية من المعنى.

2. في مستوى المضمون: وحدة نسقية تشتمل على مضمون وهي نوعان:

- وحدة نسقية نحوية.
- وحدة نسقية معجمية.

وتتقابل هاتان الوحدتان مع الوحدة النسقية الفارغة.

وهكذا فإن الدليل "غرس" مثلا إذا ما حلل إلى:

- وحدات فارغة يعطى : ف / َ / ر / َ / س /.

أي: فاء ، فتحة، راء، فتحة، سين.

إذا ما حلل على:

وحدات معجمية يعطي: حيوان + من ذوات الأربع + أنثى + ...

وانطلاقا من هنا فإن المدرسة النسقية ترى بأن جميع الألسن لها خاصية مشتركة تتمثل في مبدأ البنية، وأن الألسن لا تختلف فيما بينها إلا في كيفية تطبيقها، والتشابه والاختلاف لهما علاقة مع الشكل وليس مع المادة، وهذه الأخيرة قابلة للوصف علميا عن

[1] المرجع نفسه، ص 254.

طريق الشكل وليس عن طريق الأصوات أو المعاني، وهذا ما يبعد مثلا إمكانية وجود نظام صوتي عالمي.

وفي الوقت الذي تعطي فيه المدرسة النسقية دورا مركزيا للتشكل مجردا من كل حقيقة معنوية أو صوتية تقصي في الوقت نفسه الوظيفة بالضرورة في مستوى ثانوي وخاصة دور اللسان في التبليغ لأن هذا الدور مرتبط بالمضمون.

إلا أن هذا التجريد يسمح لنفس السبب بتقريب الألسن الطبيعية من مجموعة كبيرة من اللغات الأخرى المختلفة اختلافا كبيرا وظيفيا وماديا، ولقد أدى بالمقابل مجهود التجريد الذي يفرضه "هيالمسلاف" إلى توسع معتبر للمجال اللساني استفاد منه علم الأدلة على الخصوص.

المحاضرة السابعة:

المدرسة التوزيعية

لـ "زاليق هاريس"

المحاضرة السابعة:

المدرسة التوزيعية لـ"زاليق هاريس

1- الدراسة التركيبية التوزيعية:

لقد أخذت الدراسة اللسانية في أمريكا طابعها الخاص الذي ميزها ع النشاط اللساني الأوربي، ويظهر ذلك جليا بخاصة عند "ليونارد بلومفيلد" (L.Bloomfild) (19887-1949) حين أصدر كتابه : اللغة (Le Langage) عام 1933، وهو الكتاب الذي هيأ الدراسة اللسانية في أمريكا منهجيا لكي تنعت بالبنيوية والوصفية تارة، والتوزيعية تارة أخرى.

فبعد إن استوحى "بلومفيلد" المعطيات النظرية لعلم النفس السلوكي، الذي كان سائدا آنذاك، في كل مجالات العطاء الفكري الإنساني، أسقطها على المنهج الوصفي اللساني، مما أدى إلى ظهور نظرية لسانية متكاملة قائمة على أساس مفهوم الوظيفة (Le fonction)، بيد أن مصطلح الوظيفة في أول مرة استخدم جزافا لأنه أفرغ من محتواه العلمي الذي عرف به ،إذ كان المقصود بنعت عنصر لساني بأنه وظيفي هو الإشارة إلى موقعه بالنسبة إلى العناصر المحيطة به، أو بالأحرى توزيعه في السياق الكلامي، لذلك استبدلها "سوداش" "W.F.Swadash" بكلمة توزيع (Distribution) ومنه وسم هذا الاتجاه بالتوزيعي (Distributionnalisme).

2- مبادئ التحليل التوزيعي:

أ- مفهوم التوزيع:

إن طبيعة المنحى اللساني التوزيعي الذي هو في الواقع رد فعل على الدراسة اللسانية التقليدية، التي ما برحت ترسخ مبدأ الخطأ والصواب في التقعيد المعياري للغات، جعلته ينفرد بالرؤية الوصفية الظاهرة للأشكال اللغوية، فهو يتوخى لتحقيق ذلك معاينة السياق الكلامي

عن كثب، ومحاولة ضبط توارد المؤلفات اللغوية في هذا السياق حسب المواقع التي تتبدى فيها.

فمفهوم التوزيع: إذن هو المرجع الذي يحمله العنصر اللساني ضمن حواليته المألوفة وقد " يحدد توزيع عنصر بأنه مجموع العناصر التي تحيط به، ومحيط عنصر (أ) يتكون من ترتيب العناصر التي ترد معه أي العناصر الأخرى التي يتوافق كل منها في موقع معين مع العنصر في تركيب كلامي، والعناصر التي ترد مع العنصر (أ) في موقع معين تدعى انتقاء هذا العنصر لهذا الموقع" [1].

إن المتكلم –المستمع المثالي– للغة حين إحداثه الفعل الكلامي يشعر كأنه يقوم بعملية انتقاء للعناصر اللسانية التي تحقق المحتوى الفكري لكلامه في الواقع، غير أنه في الحقيقة " ليس حرا سوى في اختياره لوحدات الفئات التي ترد عادة معاً، ولا يقوم باختيارها إلا في الترتيب الذي ترد فيه هذه الفئات".[2]

لذلك فإن العناصر اللسانية التي لها التواتر نفسه في السياق نفسه يقال إن لها التوزيع نفسه، فهي بذلك بدائل توزيعية. [3]

ومن ثم فإن التحليل اللساني الذي يعول على موقعية فئات الكلم، وتوزيعها ضمن سياقها المألوف " يتوخى استكشاف آلية لغة من اللغات، من خلال وضع لائحة للوحدات الأساسية في كل مستويات الدراسة اللغوية، ومن خلال تحديد الفئات التي تنتمي إليها واستكشاف تآلفها فيما بينها".[4]

---

[1]– ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، ص 245.

[2]– المرجع نفسه، ص 246.

[3] – Jean Dubois, dictionnaire de linguistique, p: 164.

[4]– ميشال زكريا، المرجع نفسه، ص 15.

ولذلك أخذ التوزيعيون كما أخذ بعض النحاة العرب الأقدمين يحددون كل جزء من أجزاء الكلام بما يمكن أن يوجد حوله من عناصر في السياق الذي يرد فيه عادة، فهم يعرفون أقسام الكلم تعريفا موقعيا، فكل العناصر التي تحتل الموضع نفسه في السياق تنتمي إلى القسم نفسه من أقسام الكلام. [1]

وتحسن الإشارة ههنا، إلى ما فعله (ابن مالك) في ألفيته حين تعرضه لأقسام الكلام، فقد عرفها حسب موقعيتها تماما كما فعل التوزيعيون، حيث جاء في ألفيته:

بالجر والتنوين، ولنداء والـ ومسند للاسم تمييز حصل

بنا فعلت وأنت يا افعلي ونون اقبلن فعل ينجلي

سواهما الحرف كهل وفي ولم .....

إن أدنى تأمل في هذا التعريف، يهدي إلى إن (ابن مالك) قد راعى في ذلك توزيع العناصر اللسانية، وجعل همه الأول أن يفي التعريف حقه بتحديد الحوالية اللسانية (Environnement) الت يتتباين العناصر اللسانية وفقها من حيث تواترها في السلسلة الكلامية المنطوقة.

ب- إقصاء المعنى

إن الدراسة اللسانية في نظر التوزيعيين، ليست البحث عن موجودات مفترضة وراء الأشكال اللغوية تعد أسبابا لها ولا نتظامها، إن كل شيء في الوصف اللساني يجري على السطح المنطوق أو المكتوب، وكل محاولة تسعى إلى البحث عن أشياء خلف السطح هي وهم منهجي عقيم، ولهذا بصر التوزيعيون « على استبعاد المعنى استبعادا كليا من التحليل اللغوي، ليس لأنه لا أهمية له، بل لإيمان أصحاب هذه المدرسة بأن المعنى لا يمكن

[1]- جورج مونان، مفاتيح الألسنية، تر: الطيب بكوش، تونس، منشورات الجرير، 1991، ص 104.

إخضاعه لنوع الدراسة الوصفية العلمية الدقيقة، التي يمكن أن تخضع لها الأنظمة الظاهرة الأخرى». [1]

وكان "بلومفيلد" قد صرح بأهمية الدراسة الدلالية قال: «لكي نقدم تعريفا صحيحا علميا عن معنى كل شكل لغوي، لابد لنا من أن نملك معرفة صحيحة علميا عما يكون عالم المتكلم، إذ التطور الحالي للمعرفة الإنسانية غير كاف لتحقيق هذه الغاية». [2]

وكاد هذا التصريح منه يشي بما آمن به في قرارة نفسه، إلاّ أن تلامذته اللاحقين استنتجوا من كلامه الظاهر أن دراسة الدلالة « صعبة المنال علميا، وأنها ستظل كذلك ، كما رأوا أنه لابد من استبعاد علم الدلالة من الوصف اللغوي». [3]

ولذلك فهم يميلون إلى شطب الدلالة من اهتماماتهم المنهجية دون أدنى عناء لصالح النزعة الشكلية، الناتجة عن التأثر الواضح بنظريات علم النفس السلوكي الذي يعوّل كثيرا على ظاهر الأشياء، فالممكن في نظر التوزيعيين هو «ضبط السياقات المختلفة التي يظهر فيها العنصر اللغوي، أي تسجيل توزيع هذا العنصر في السلسلة الكلامية». [4]

ج- منهج التحليل التوزيعي: [5]

يتلخص منهج "هاريس" في أن المعالجة العلمية للغة عن طريق النصوص تتبني أولا وأخيرا على البيانات الخطية، أي على معطيات "صوتية فقط تتعدد من خلالها أقسام الخطاب بموقعها وليس بوظيفتها التركيبية العامة والمبتدأ الأساسي المعتمد، في هذا أن لكل وحدة لغوية توزيعا اقترانيا خاصا بها، والتوزيع في نظره هو مجموع البيانات التي تظهر فيها

[1]- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، ط1، 1978، ص 289.

[2] - L.Bloomfield, le langage, p 132.

[3]- جورج مونان، علم اللغة في القرن العشرين، تر: بدر الدين القاسم، دمشق، 1972، ص 121.

[4] - Morteza Mahmoudian; la linguistique, p 147.

[5]- جورج مونان، المرجع السابق، ص ص 130-133.

الوحدة، وهذا التوزيع هو الذي يميز الوحدات المختلفة عن بعضها، فما يميز الوحدة /ينهق/ مثلا عن الوحدة /يزأر/ هو أن توزيع الأولى سيكون على الشكل التالي:

* ينهق الحمار أو * الحمار ينهق

وتوزيع الثانية يكون على الشكل التالي:

* يزأر الأسد أو * الأسد يزأر

وليس العكس أبدا، إذ يتعذر التوزيع التالي:

*ينهق الأسد أو *الأسد ينهق

* يزأر الحمار أو * الحمار يزأر

كما أن الوحدات : كتاب، قلم، سيارة، التي يمكنها أن تقترن بياء المتكلم مثلا في الأقوال:

كتابي جميل، قلمي أحمر، سيارتي جديدة ...

تنتمي إلى نفس الصنف التوزيعي، ونفس الشيء يقال عن الوحدات المتصلة بلفظة "سيارة" في الجدول التالي:

محور التركيب

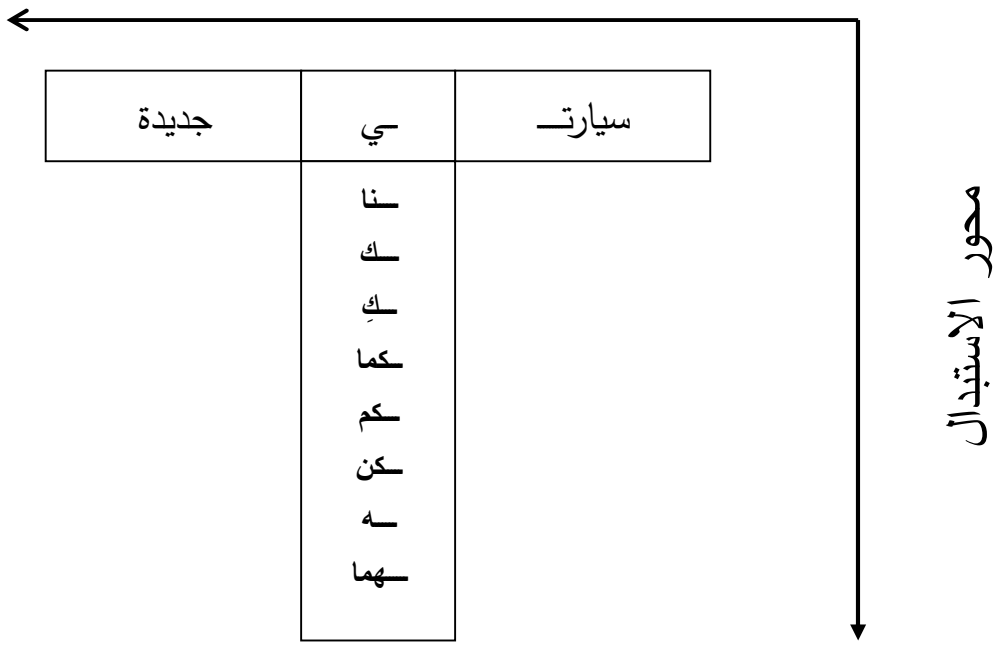

إن هذه الوحدات المدعوة في النحو التقليدي "بالضمائر المتصلة" تنتمي إلى نفس الصنف التوزيعي.

وتسمى هذه الأصناف في اصطلاح اللسانيين بـ : " أقسام الخطاب".

ثم إن تحليل التوزيعات في أقوال أخرى تبرز أيضا فئات فرعية كما هو الحال في قولنا: انتظرت الحافلة طويلا.

فالوحدة / طويلا/ يمكن استبدالها بـ / كثيرا / و / قليلا/ و / برهة

بحيث تكون لنا الأقوال التالية:

انتظرت الحافلة كثيرا

انتظرت الحافلة قليلا

انتظرت الحافلة برهة

ولكن لا يمكن استبدالها أبدا بـ / جدّا / فلا نقول:

انتظرت الحافلة جدّا

وعلى على هذا الأساس الاستبدالي ذاته يمكن تحليل جميع الجمل عن طريق تجزئتها إلى قطع تنحصر شيئا فشيئا إلى أن تصبح غير قابلة للتجزئة، وهذا ما يسمى بالتحليل إلى "المقومات الموالية" وهي الوحدات التركيبية للخطاب التي تمدنا بأقسام هذا الأخير أي الوحدات التركيبية الاستبدالية.

د- **طريقة التجزئة إلى المقومات الموالية:** [1]

لا تتم عملية تجزئى الجمل إلى مقومات موالية بصفة عشوائية، على نمط منطقي منتظم، والهدف من طريقة التحليل هذه، هو بيان الهيكل السلمي الذي ترتكز عليه الجمل دون أن يؤخذ بعين الاعتبار.

نكتب الجملة أولا، ثم ننتقل إلى المرحلة الموالية في التحليل، فتجزئ الجملة إلى مقومين مواليين اثنين، ثم نكرر العملية بالنسبة لكل "مقوم موال" إلى أن نحصل أخيرا على الوحدات المعنوية الدنيا أي على ألفاظ بسيطة غير قابلة للتجزئة

ولنحاول على سبيل المثال تجزئة الجملة "الكلب الأمين يحرس البستان" إلى موقماتها الموالية انطلاقا من المدونة التالية:

1) الكلب الأمين يحرس البستان.
2) نمرود ينبح.
3) نمرود يحرس البستان.
4) الكلب الوفي يحرس البستان.
5) الكلب الأمين يحرس الغنم.

[1]- المرجع السابق، ص 141

ملاحظة أولى: من البديهي أن الجملة (2) تشمل على عنصرين اثنين ويمكن تجزئتها إذن إلى مقومين أوليين اثنين هما:

المقوم الموالي الأول	المقوم الموالي الثاني
نمرود	ينبح

ملاحظة ثانية: قياسا على هذا يمكنا تقسيم الجملة (3) إلى مقومين موالين اثنين كما هو مبين في الجدول التالي:

المقوم الموالي الأول	المقوم الموالي الثاني
نمرود	ينبح
نمرود	يحرس البستان
الكلب الأمين	يحرس البستان

ملاحظة ثالثة: نقارن الجملتين (4) و (1) نلاحظ أنهما لا تختلفان إلا لفظ واحد يتعلق بوصف الكلب، فيمكن إذن التفرقة بين "الصفة" و"الموصوف" وبالتالي تجزئة المقوم الموالي الأول للجملة إلى مقومين موالين اثنين جديدين كالتالي:

الكلب	الأمين	يحرس البستان
الكلب	الوفي	يحرس الغنم

ملاحظة رابعة: إذا قارنا الجملتين (5) و (1) نلاحظ أنهما لا تختلفان أيضا إلا في لفظ واحد، فيمكننا إذن أن نجزئ المقوم الموالي الثاني للجملة إلى مقومين جديدين كالتالي:

الكلب الأمين	يحرس	البستان
الكلب الأمين	يحرس	الغنم

➢ **علبة هوكيت**

يمكن إدراج هذه المقومات الموالية المختلفة للجملة (1) في ما يسمى بـ : "علبة هوكيت"، حيث يعطي كل عنصر رقما ترتيبيا.

الكلب الأمين يحرس البستان (1)			
الكلب الأمين (2)		يحرس البستان(3)	
الكلب (4)	الأمين (5)	يحرس (6)	البستان (7)

➢ **علبة هاريس**

يرجع الفضل في إدخال أكبر تحسين على "علبة هوكيت" إلى "هاريس" الذي عوض الوحدات المعنوية– لأن عددها غير متناه– التي تنتمي إليها هذه الوحدات، فبلغ بذلك درجة عالية التعميم في تحليل الجمل، ومهد الطريق لبروز المنهج التحويلي التوليدي، فانطلاقا من المدونة التالية:

1) الكلب الأمين يحرس البستان

2) الكلب الوفي يحرس الغنم

3) التلميذ المجتهد يحفظ الدرس.

4) السائقة الماهرة تحترم الإشارة.

5) الفلاح النشيط يتعهد الحقل.

وقياسا على ما سبق ذكره يجب إدراج كل جملة في علبة خاصة، ومن البديهي أنه من العسير المقارنة بين عدد كبير من العلب (إذ لا يمكن أن يكون العدد غير متناه) لاستخراج قواعد توزيعية.

فبالرجوع إلى أصناف الوحدات المعنوية استطاع "هاريس" إدراج جميع الجمل الواردة في المدونة السابقة في نموذج عام واحد يكون في علبة واحدة وتكتب على الشكل التالي:

الجملة (1)			
تركيب اسمي (2)		تركيب فعلي(3)	
اسم (4)	صفة (5)	فعل (6)	اسم (7)

وإلى جانب "علبة هوكيت" و "علبة هاريس" توجد عدة طرائق في تحليل القول إلى "مقوماته الموالية" نذكر كنها:

- **الرسم البياني لفراي:**

ويكون كل مستوى فيه موسوما بطبقة جديدة من الزوايا:

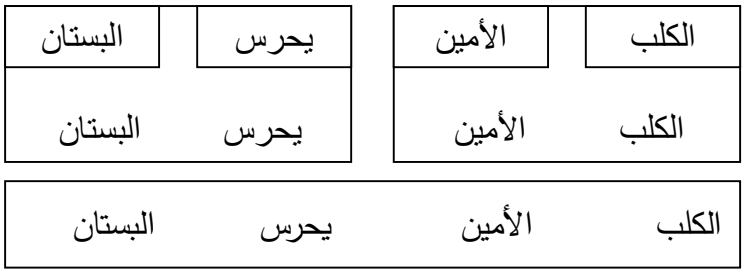

البيان العلائقي " لتينيار":

وشكله التالي:

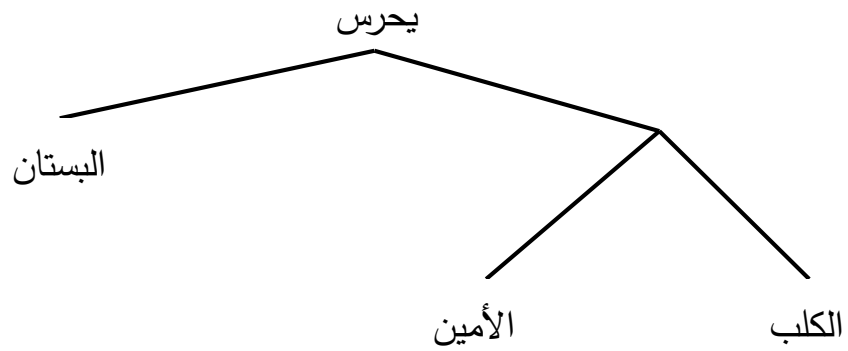

وتجدر الإشارة إلى أن اللسانيين لا يعتبرون "تينيار" لسانيا توزيعيا بأتم معنى الكلمة، إلا انه يذكر من بين التوزيعيين ببيانه العلائقي.

المحاضرة الثامنة:

المدرسة التوليدية التحويلية

لـ "تشومسكي"

المحاضرة الثامنة:

المدرسة التوليدية التحويلية لـ "تشومسكي"

تمهيد:

كان النصف الثاني من القرن العشرين منعرجا حاسما في مجال الدراسات اللسانية وبدت معالم هذا التطور مع نظرية لسانية جديدة، وهذه الأخيرة تهدف إلى مراجعة وإعطاء صورة جديدة لدراسة اللغة، بدلا من النموذج التوزيعي، والنموذج البنوي، وقد أنتقد مقوماتها الوضعية المباشرة، باعتبار أن هذا التصور لا يصف إلا الجمل المنجزة بالفعل، ولا يمكنه إن يفسر عددا من المعطيات اللسانية مثل: الالتباس، والأجزاء غير المتصلة ببعضها البعض....إلخ.

وجاء أفرام نوم تشومسكي[*] فوضع النظرية التوليدية التحويلية، والتي لعبت أفكارها تطورا كبيرا في اللسانيات بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أنها لعبت دورا هاما في شكلنة المستويات اللسانية، باستعمال طرق التحليل الموجودة في المنطق الصوري، وتطبيقها على دراسة البنية النحوية، ومن خلال دراسة تشكومسكي للغة أدرك عيوب الاهتمام بالناحية الشكلية على حساب المعنى في دراسة الخطاب، هذا الأخير هو الذي جعل التوزيعين يقعون في أخطاء"كما أن اعتمادهم الكلى على التحليل التوزيعي هو ما جلب مثل هذه الخطاطات (schémas) اللسانية من الجمل ذات المعاني الغامضة واللامعقولة في كثير من الأحيان"[1]، فجاء تشومسكي بنظرية كانت بمثابة ثورة على أفكار بلومفيلد وهاريس، فياترى ما هي النظرية التوليدية التحويلية؟ وما قواعدها وما هي مراحلها؟

---

[*]– من مواليد فلاديلفيا بنسلفيا عام 1928 بالولايات المتحدة الأمريكية

[1]– درافي زبير، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، الجزائر د.م.ح، ط1، د.ت، ص 117.

مفهوم النحو التوليدي التحويلي:

النحو التوليدي:

وهو الوصف الدقيق للغة من اللغات، مع تحديد الإمكانيات التعبيرية، وبهذا نكون قد تجاوزنا فكرة أن النحو التوليدي مجرد وصف، إلى محاولة تحديد مجموع الإمكانيات التعبيرية الكامنة عدد مستخدم اللغة، بالمخزون اللغوي لديه يفهم جملا وتعابير لم يسبق له أن سمعها، فالمتكلم بواسطة المخزون اللغوي يتجاوز التصنيف إلى بناء المثل، والأنماط النحوية التي هم نظم من القوانين، وبهذا ينتج جمل من جمل أخرى سليمة نحويا. [1]

وهذا النحو عند "تشومسكي" هو تشخيص القدرات اللفظية عند الفرد، كما يمثل أيضا العوامل اللغوية الصرفية التي تتدخل في أفعال الكلام، والأداء اللغوي.

النحو عند "تشومسكي" " يأخذ شكلا عقليا[2]، كما لا يفوتنا أن نذكر مهمات النحو التي عددها "تشومسكي":« من مهمات النحو العادية أن يقوم بتحديد فئات الجمل السليمة التكوين(التوليد)، وأن يسند لكل منهما وصفا هيكليا- وصفا للوحدات التي تتكون منها الجملة- وكيفية تشكلها وكذلك للعلاقات البنيوية بين الجملة وأختها» [3]

من خلال هذا الأخير نستشف أن تشومسكي عدد مهمات النحو، تحديد الفئات الجمل السليمة، وكذلك الإسناد كتحديد الفئات للجمل السليمة، استناد وتحديد ووصف هيكلي للجمل ووصف تكويني لوحدات الجملة.

---

[1]- بلعيد صالح، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الامام عبد القاهر الجرجاني، ط1، الجزائر: ديةان المطبوعات الجامعية، 1994، ص231.

[2]- المرجع نفسه، ص222.

[3]- السيد نور الدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث الأسلوبية والأسلوب، ط1، الجزائر: دار هومة، (دت)، ج1، ص169.

النحو التحويلي:

يتمثل في إحداث تغيرات مختلفة وفي اعداة ترتيب البنية ومقوماتها التي هي موضوع التحليل، والنحو التحويلي: قد يكون بالتحويل البنيوي للتركيبة، وقد يكون باستبدال بنية هذا التركيب بالزيادة، أو بالحذف أو التغيير.[1] فمثلا لنا عبارة مولدة من الأصل المؤلف من:

النفي+ الولد+ في الحاضر+ مطالعة+ القصة. مما يخلص كالتالي:

النفي+ مركب اسمي+ زمن+ فعل+ مركب اسمي.

هذا التصنيف يؤدي إلى التحويل بالنفي في الجملة التالية:

الولد لا يطالع القصة، كما أن هناك تحويل أخر يسمى العقب، وهو يحدث في الأخير لهذا سمي باسم التحويل النهائي [2] وكل تحويل يسمى باسم التحويل الذي حدث وفقه: كالتحويل الوصلي، التحويل النهائي....إلخ.

وهناك التحويلات الزائدة المثبتة، والتيتزحزح المقومات الأصلية، وتأتي بعد الحملة أو قبلها فإنها اختيارية، غير أن المقوم الذي يؤدي إلى التحويل كالاستفهام أو البناء للمجهول، أو النفي، فإنه يمكن التصرف فيه. [3]

ويميز تشومسكي بين نوعين من التحويلات حسب نوع التغيير المقصود: فهناك تغيير لجملة واحدة أو لجملتين في الأصل فالأول يكون فيه التغيير مفردا، في الثاني

---

[1]– بنائي محمد صغير، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، ط1، الجزائر: دار الحكمة، 2001، ص81.

[2]– المرجع السابق، ص82.

[3]– المرجع نفسه، ص80.

يكون التحويل ثنائيا أو موسعا [1] فالأول تحويل إلى المجهول(كتب) تحويل مفرد، والتاني تحويل بالموصول.

مكونات القواعد التوليدية التحويلية:

لابد من التعرض بصورة موجزة إلى المكونات الأساسية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية.

1-القواعد أو الملكة اللغوية Compétence:

هي «المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلم اللغة»[2] أي هي ملكة ذاتية خاصة بمتكلم اللغة، الذي ترعرع في بيئة تتكلم بها- اللغة- ، ونجد أن ابن خلدون قد تطرق لهذا المفهوم في كتابة المقدمة، وقد عرفها بما يلي«إن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة، فهو علم بكيفية، لا بنفس كيفية»[3] أي هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة وهي قائمة في ذهن المتكلم.

إن الملكة هي القدرة التي تتكون لدى الفرد المتكلم، وتمكنه من التعبير عن نفسه، والإتيان بعدد لا نهائي من الجمل، كما أن "تشومسكي" يسمى الملكة اللغوية بالقدرة الفطرية على إنتاج الجمل وفهمها.[4]

ومن مقومات هذه الملكة اللغوية معرفة القواعد النحوية، والصرفية بالإضافة إلى مجموعة أخرى من القواعد التي أطلق عليها القواعد التحويلية Transformation Gramare ، كما أنه قبل أن مصطلح المكلة يقابل مصطلح اللغة عند ديسوسور.

---

[1]- المرجع نفسه،، ص84.

[2]- زكريا ديشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص7.

[3]- ابن خلدون، أبو عبد الرحمان محمد، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمعجم والبربر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000، ص481.

[4]- لوشن نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط1، القاهرة: المكتبة الجامعية، 2000، ص337.

2- الأداء الكلامي "Performance":

الأداء الكلامي أو الإنجاز هو التجسيد المادي لنظام اللغة في إحداث الكلام، فهو إذن خروج الكفاءة اللغوية من حيز القوة إلى حيز الفعل. [1]

وهو أيضا عبارة عن الجمل التي ينجزها المتكلم في سياقات التواصل المختلفة، ويعرفها زكريا ميشال بقوله: «الأداء الكلامي هو الاستعمال الآلي للغة ضمن سياق معين» [2]

وفي الأداء يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفاءته اللغوية، كلما استخدم اللغة في مختلف ظروفه بطريقة تلقائية.

توجد عوامل خارجة عن إطار اللغة تؤثر في الأداء الكلامي نذكر منها:

العوامل السيكولوجية (الذاكرة، الانفعال، الغضب، التعب،... إلخ)، وكذلك هناك عوامل السوسيو ثقافية (الانتماء إلى مجموعة اجتماعية) [3]

نستخلص مما سبق أن الأداء الكلامي هو عبارة عن الاستعمال الحقيقي للمكلة اللغوية في الكلام الفعلي، وهناك من قال أن مصطلح الأداء يساوي مصطلح الكلام عند ديسوسور.

3- الحدس:

أعطى تشومسكي للحدس مكانة هامة، يتضح ذلك جليا في قوله ليونز "Lyons" «إن تشومكسي قدم حدس صاحب اللغة، على أساس أنه دليل مستقل لكن الشرح الذي يقدمه هذا الحدس عده دليلا ثانويا للمهمة الأساسية لتوليد الجمل، أما في عملية الأخيرة

---

[1]- لوشن نور الهدى، المرجع السابق، ص338.

[2]- زكريا ديشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص7.

[3]-زكريا ديشال ، المرجع السابق، ص8.

فقد اعتبر حدس أبناء اللغة جزاءا من المادة اللغوية التي تقوم القواعد بدراستها، وأصبح الآن يعتمد على صاحة الحدس أكثر من ذي قبل، عندما كان مهتما باختياره بواسطة تقنيات عملية مرضية» [1]

نجد "لونز" من خلال هذا القول يرصد نظرة تشومكسي للحدس، فقال أنه في مرحلة أولى اعتبره دليلا مستقلا بذاته، أما عن الشرح الذي يقدمه الحدس فقد عده ثانويا، غير أن "ليونز" يقول أن "تشومسكي" أعاد النظر في موقفه، وعد الحدس جزاءا مهما من المادة اللغوية التي تقوم القواعد بدراستها، كما أنه أضحى يهتم بصحة الحدس أكثر من ذي قبل.

4- الإبداعية:

الإبداع يكون في الأداء الكلامي أكثر، وهو يخضع لقواعد اللغة، بمعنى أنه يأتي وفقها أو يحدث تغييرا تسمح به القواعد، كما أن الإبداع الخاضع للقواعد، هو إبداع حقيقي لأنه رغم هذا الخضوع يستطيع المتكلم أن يولد عددا لا محدودا من الجمل الصحيحة، التي تسمح بها من قبل [2] أي أن الإبداع يكون أكثر على الرغم من خضوعه للقواعد، كون أن القواعد بطبيعتها مرنة بعض التغيرات كالتقديم والتأخير، والحذف والزيادة...إلخ، كما أن الإبداع قد يمس اللغة، وأن كانت قاسما مشتركا بين الناس، كونها ليست عملا قد انتهى منه مستعمل اللغة مرة واحد، بل هي عمل من طبيعته أن لا ينتهي وأن يتجدد أبد- هناك ألفاظ تدخل اللغة، وأخرى تحذف حسب الحاجة العامة، ومرد هذا كله إلى المستعمل. [3]

---

[1]- مومن أحمد، اللسانيات النشأة والتطور، ص211.

[2]- لوشن نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص340.

[3]-لوشن نور الهدى ، المرجع السابق، ص340.

ومما سبق نخلص إلى أن النظرية التوليدية التحويلية عدت الإبداع عنصرا مهما من عناصرها مكونة من العوامل تساهم في توليد عدد لا متناه من الجمل، كما أن الإبداع لا يكون هكذا بطريقة عشوائية، وإنما يخضع للقواعد.

5- البنية العميقة: Dup Stucteur :

أول من استعمل مصطلح البنية العميقة هو "تشارلز هكيت" Charls Hockett في مؤلفة الشهير "محاضرة في اللسانيات الحديثة"، وظهر هذا المصطلح عند تشومسكي بطريقة جلية 1965[1]، في المرحلة النموذجية التوليدية التحويلية.

البنية العميقة: هي مشير يحتوي على كل التتابعات الأولية التي تولد القواعد الركنية، ومن ذلك تصبح علمية التوليد الفئة اللامتناهية من البنى، من اختصاص القواعد الركنية بدلا من أن تكون من اختصاص التحويلات، كما كان الحال سابقا. [2]

وتتميز طبقة البنية العميقة بالخصائص التالية:

أ- «أنها البنى الأولى المولدة في قاعدة النحو عن طريق القواعد التركيبية والقواعد المعجمية.»

ب- أنها المجال الوحيد للملء المعجمي.

ج- أنها البنى التي تؤول دلاليا.

د- أنها البنى التي يمكن أن تحول بواسطة تحويلات إلى بنى سطحية سليمة البناء[3]

نلاحظ أن البنية العميقة هي المشير الركني الضمني الذي تولده القواعد الركنية، وهو الذي يتم إجراء التحويلات عليه لبناء الجمل في البنية السطحية، إذا البنية العميقة

---

[1]- مومن أحمد، اللسانيات النشأة والتطور، ص212.

[2]- زكريا ميشال، مباحث النظرية الألسنية وتعلم اللغة، ص111.

[3]- الفاسي الفهري عبد لقادر، اللسانيات واللغة العربية، ص68.

هي مستوى أعمق من المستوى الظاهر في عملية التكلم، كما أن هذه البنية على الرغم من عدم ظهورها إلا أنها تلعب دورا كبيرا وأساسيا في تفهيم المعنى، وإعطائه التفسير الدلالي، وهذه البنية متضمنة في ذهن المتكلم/ المستمع فهي إذن حقيقة عقلية قائمة يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي البنية السطحية.

6- البنية السطحية: Surfac Structeur:

وأول من استعمل مصطلح «البنية السطحية أيضا "تشارلز هكيت"، وهذا المصطلح ظهر عند "تشومكسي" أيضا عام 1955 في نفس المرحلة التي ظهرت فيها البنية العميقة[1]،«وهي البنية السطحية الظاهرة عند التكلم، والتي تتميز بالتتابع، أو هي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلام الذي يتلفظ به المتكلم»[2]

نلاحظ أن البنية السطحية هي نتاج العملية التوليدية التي يقوم بها المكون التركيبي وأنها الشكل الصوتي النهائي للتابع الكلامي المنطوق حقيقة.

أي أن البنية السطحية ترتبط بالأصوات اللغوية المتتابعة، ويتم تحديدي التفسير الصوتي للجمل بواسطتها.

7- الجملة الأصولية:

«هي الجملة المبنية على نحو جيد، موافق لقواعد اللغة القائمة ضمن الكفاءة اللغوية لمتكلم اللغة»[3]

بمعنى أن الجملة الأصولية هي التي تستخدم القواعد النحوية على نحو جيد، أثناء عملية إنتاج الكلام، وهذا الاستعمال، لا يكون بطريقة اصطناعية متكلفة أثناء الكلام بل

---

[1]- مومن أحمد، للسانيات النشأة والتطور، ص211.

[2]- زكريا ميشال، مباحث النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص111.

[3]- زكريا ميشال، بحوث ألسنية عربية، ص49.

يكون بطريقة عفوية لا شعورية، وكذلك تعتبر أصولية عندما لا تنحرف عن أية قاعدة من القواعد، أي عندما تراعي القواعد التي تعين بناء العناصر اللغوية وترتيبها، وتوافقها في كل مستويات اللغة.

إن الجملة الأصولية هي أصولية بمنأى عن دلالتها التي توحي إليها، فمثلا الجملة التالية: «إن الأفكار الخضراء لا لن لها تنام بغضب» فهذه الجملة في حقيقة الأمر لا معنى لها كون أن الأفكار لا لون لها وكونها شيء معنوي، وأيضا تنام بغضب، وهل هي كائن حي(إنسان) حتى تغضب وتنام؟ غير أن هذه الجملة أصولية في نظر تشومكسي كونها مبنية على قواعد يعلمها المتكلم، وهذه القواعد ترجع إلى الكفاءة اللغوية. [1]

نلاحظ مما سبق أن جملة الأصولية تحدد في النظرية التوليدية التحويلية، من خلال اعتماد القضايا التركيبية الجيدة كي يستسيغها المتلقي.

8- القواعد التوليدية التحويلية:

القواعد التوليدية التحويلية: هي تنظيم القواعد الذي يزاوج بين الأصوات توليد، ودلالاتها الفكرية، الكامنة ضمن المكلة اللغوية، وهذا التنظيم له القدرة على توليد جمل اللغة، كما أن اللسانيات التوليدية التحويلية تصف الجملة وصفا بنياويا يمدنا بجميع المعلومات عن الجمل، عبر القواعد التي ولدتها. [2]

ومما سبق نلاحظ أن الوصف البنائي يعد تحليلا للجمل بواسطته يميز بين الجملة الأصولية المبنية على نحو جيد، وعلة غير الأصولية التي لا تخضع لقواعد اللغة، ونحن في هذا المضمار لا يفوتنا أن نتعرف على قواعد التحويل وعلى قواعد التبديل كل على حدى:

---

[1]- المرجع السابق، ص49.

[2]- المرجع نفسه، ص12.

8-1- القاعدة التوليدية:

تهتم القواعد التوليدية بآلية اللغة التي تسمح للإنسان أن ينتج جملا انطلاقا من قدراته الإبداعية التي تمكنه من توليد عدد لا متناه من الجمل.[1]

إن القاعدة التوليدية تعتبر جزءا من جهاز التوليد للجمل، فهي المنهج للجمل لذلك قال مشال زكريا: «لابد من أن نعتبر القاعدة بمثابة جزء من جهاز التوليد الجمل ومرد تبريرها إلى الدور الذي تلعبه في عملية التوليد هذه»[2]

أي أن للقاعدة دورا أساسي في علمية إبداع الجمل، ومرد ذلك إلى الدور الذي تلعبه في عملية التوليد، وهذا صحيح حيث أن الإنسان أبدع جملا هكذا بطريقة عشوائية، دون أخذ بعين الاعتبار القاعدة حتما سيتحصل فوضى واضطرابات في اللغة[*]لهذا يجب الأخذ بعين الاعتبار القاعدة عند القيام بعملية توليد الجمل.

تتخذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة الكتابة[3] أي قاعدة التي تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الجملة برمز أخر أو بعدة رموز، وللتوضيح نأخذ الجملة التي تشمل على عناصر التالية[4]:

1- الجملة ⟵ ركن إسنادي+ ركن تكملة.

ثم الرموز المكتوبة على يسار السهم تحول إلى اليمين وتحدد مكوناتها الواحدة تلو الأخرى[5]

2- ركن إسنادي ⟵ ركن فعلي+ ركن اسمي+ ركن اسمي+ ركن حرفي.

3- ركن التكملة ⟵ركن حرفي.

---

(1)- زكريا مشال، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص32.

(2)- المرجع السابق، ص12.

(*)- **جانب النسق أو السياق.**

(3)- زكريا مشال، مباحث في النظرية الألسنية، ص32.

(4)- المرجع نفسه، ص32.

(5)- بناني محمد الصغير، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، ص90.

4- ركن فعلي ⟵ زمن + فعل.

5- ركن اسمي ⟵ تعريف+ اسم.

6- ركن حرفي ⟵ حرف جر + ركن اسمي.

7- فعل ⟵ حرف جر +ركن اسمي.

8- اسم ⟵ رجل، رسالة، الصديق.

9- التعريف ⟵ الـ.

10- ركن تكملة ⟵ بالأمس.

11- حرف جر ⟵ الباء.

12- ركن اسمي ⟵ الـ + أمس.

13- ركن اسمي ⟵ الـ + أمس.

من خلال الألفاظ السابقة نستخلص الجملة التالية:

- كتب الرجل الرسالة إلى الصديق بالأمس.

وترى النظرية اعتماد تمثيل القواعد ويعرف باسم المشجر "Arbre": وهذه الأخيرة هي: «صورة تمثل البنية اللسانية، المؤلفة من مقومات الجملة الكلامية، كما يمكن تأليفها بنظم فروعها بين قوسين»[1]

نلاحظ أن الشجر هو تجسيد على شكل شجرة، الآن أطبق الجملة التي اخترناها على شكل مشجر:

[1]-بناني محمد الصغير، المرجع السابق، ص89.

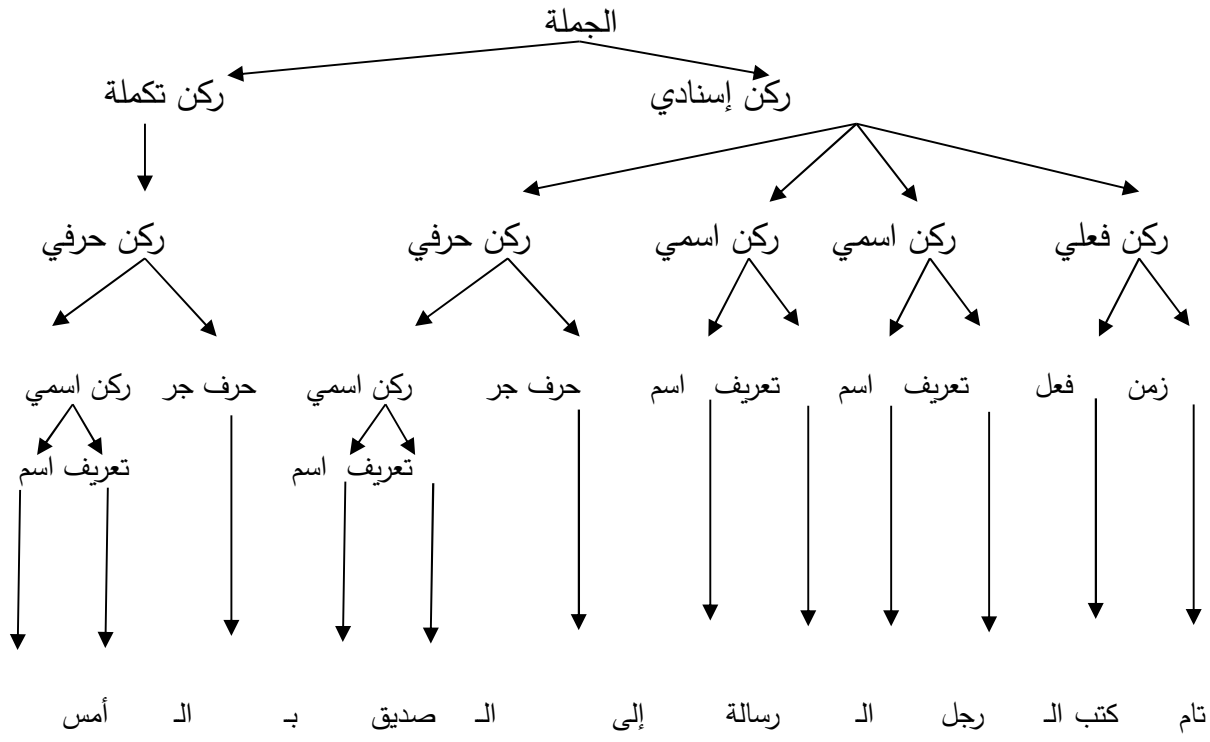

8-2- قواعد التحويل:

القواعد التحويلية تهتم أيضا بالية اللغة التي تسمح للإنسان أن ينتج جملا ، انطلاقا من قدراته الإبداعية، ففي مرحلة البنى التركيبية، لعمل تشومسكي القواعد التحويلية Transformationnel grammaire على القواعد المركبة كونها بسيطة simplint غير ان قواعد التحويل عددها كبير وتعقيدها شديدة، وعلل هذا الاختيار كون أن هذه القواعد تعكس حدس أصحاب اللغة، أفضل من غيرها من القواعد. [1]

إذن هي التي تعكس حدس أبناء اللغة بدقة فيما يتعلق باستقامة الجبل واستحالتها.

والقواعد التحويلية تبني القواعد التوليدية، تهدف القواعد التحويلية إلى تحليل البنية العميقة، وكيف نستخلص منها البنية السطحية التي نستخدمها أثناء الكلام. [2]

[1]- مومن أحمد اللسانيات النشأة والتطور، ص223.

[2]- المرجع نفسه، ص223.

ومفهوم التحويل يقوم على الملاحظة التالية: في اللغة توجد جمل يرتبط بعضها ببعض بصورة وثيقة، لهذا لا يمكننا من خلال دراسة عناصرها فقط أن نستشف الصلة، أو الروابط القائمة بينهما :

لنأخذ الجمل التالية

1- أكل الرجل الخبز.

2- الرجل أكل الخبز.

3- الخبز أكله الرجل.

التحويل هو المصطلح الأنسب في هذه الحالة ، إذ أنه ينص على إمكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى ، واعتماد مستوى أعمق من المستوى السطحي أو الظاهر للكلام كما أن التحويل بين المعاني الضمنية العائدة للجملة الأولى . لهذا نقول عن الجملتين "2" و"3" متحولتان من الجملة 1 بواسطة تحويل ينقل الاسم "رجل" في 2 والخبز في 3، فيضعه في موقع ابتداء الكلام ، ويجرى بعض التعديلات في 1 إذ يترك ضميرا في المكان الذي كان يحتله الاسم الخاضع لهذا التحويل كما نلاحظ في الجملة "2"و "3".

8-3/ بنية القواعد التوليدية التحويلية :

وبعد أن تعرضنا لقواعد التحويل وقواعد التوليدية ، يجب علينا أن نتعرض لبنية القواعد التوليدية التحويلية، وهذه الأخيرة تشكل أصول اللغة أو هي التي تنظم، وتربط بين الأصوات والمعاني، وتتكون من ثلاثة عناصر أو أقسام مترابطة فيما بينها، وهي كتالي: المكون التركيبي، والمكون الفنولوجي، والمكون الدلالي.[1]

[1]- زكريا مشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة)، ص15.

المكون الصوتي (الفونولوجي):

وهو الذي يقوم بتخصيص كل تركيه لغوي بتعلق خاص انطلاقا من لفظ كل كلمة على حدة، ومن خلال تالف هذه المرفقاسات، أو الكلمات، يحدث اختلاف في عملية الكلام أكون أن الكلام[1] يخضع للوظيفة التي يريد تبليغها كالتنغيم مثل الاستفهام، التعجب، الغضب، وكذلك الترقيق، التفخيم، الوصل الفصل وهذا كله يظهر في البنية السطحية.

المكون الدلالي:

يقوم المكون الدلالي بتخصيص كل تركيب بمعلى شامل ، وذلك يكون انطلاقا من الدلالات الفردية للمورفامات[*] التي تؤلفه، وذلك تبعا للطريقة التي تتألف بها المورفامات، والمكون الدلالي يتناول التراكيب التي يولدها المكون التركيبي، كما أنه يفرد كل تركيب بتمثيل دلالي [2] وهذا العنصر كان تشومسكي قد أهمله في مرحلة الأولى من تشكيل نظريته ، لكن ما فتئ أن أدرك أهميته البالغة فأعتمده في نظريته وبالضبط في المرحلة النموذجية.

[1]– مومن أحمد، لسانيات النشأة والتطور، ص231.

[*]– وحدات أو عناصر التركيب.

[2]– زكريا مشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة)، ص16.

المحاضرة التاسعة

التحليل اللساني في ضوء الدرس العربي:

المدرسة الخليلية "لعبد الرحمان الحاج صالح"

المحاضرة التاسعة

التحليل اللساني في ضوء الدرس العربي: المدرسة الخليلية "لعبد الرحمان الحاج صالح"

واقع البحث الألسني في العالم العربي وعقباته:

ما يلاحظ هو تأخر في البحث الألسني العربي (تخلف الفكر الألسني في العالم العربي) وهذا لا يعني بالضرورة انعدام البحث، فهناك مراكز ومؤسسات علمية تبعث لهذا الغرض متخصصين في العالم العربي لأخذ مناهج هذا العلم والاستفادة من النظريات اللسانية، فما أبرز العقبات في البحث الألسني العربي ؟

إن أبرز العقبات في البحث الألسني العربي تتمثل في :

1. اهتمام الباحث اللغوي العربي بالمسائل الصوتية بمختلف فروعها (الفونتيك، الفونولوجيا) على أساس أن العرب القدامى قد كان لهم اجتهاد كبير في المجال الصوتي (عملية إعادة واجترار).

2. المعركة القائمة بين المنهج المعياري والمنهج الوصفي وما ساد من خلط في استخدامها.

3. عدم إعطاء اللغة العربية مكانتها التي تليق بها .

« كل معطيات علم اللغة التي قدمها "دوسوسير" ليست فتحا جديدا وكان يجب أن تكون كذلك بالنسبة للمثقف العربي لو أنه في حماسه للتحديث وانبهاره بمنجزات العقل الغربي لم يتجاهل تراثه العربي».[1]

[1]– عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 272، الكويت، 1978، ص 115.

بنية الجملة عند الدكتور الحاج الصالح في ضوء النظرية الخليلية الحديثة:

لقد اطلع الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح" على الدرس اللساني العربي القديم وأقر بأصالة التراث اللغوي اللساني عند القدامى وعلى رأسهم العلامة "الخليل بن أحمد الفراهيدي" و"سيبويه"، فتعمق في فهم تلك الجهود ثم وازن بين التراث اللغوي العربي واللسانيات الغربية وبهذا تمكن من تأصيل نظرية لسانية عربية عرفت بالمدرسة الخليلية، نسبة "للخليل بن أحمد الفراهيدي" نابغة العرب، ومخترع العروض ومبتكر المعجمات يقول د.التواتي بن التواتي« المدرسة الخليلية التي نمت وترعرعت في التراث العربي الأصيل، وصاحبها أثبت أنه في تراثنا مفاهيم لسانية رائدة تفوق ما عند الغير في كثير من الأحيان ويقول بكل اطمئنان إن رائد هذه المدرسة لا يقل علما عن مارتيني" و تشومسكي" إذ إنه مطلع بما عند أقطاب المدارس فضلا عن اطلاعه الواسع عن التراث العربي الأصيل».[1]

يقول الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح " لا بد من الرجوع إلى التراث العلمي العربي الأصيل ... والنظر فيما تركه أولئك العلماء الفطاحل الذين عاشوا في الصدر الأول من الإسلام حتى القرن الرابع الهجري وتفهم ما قالوه من الحقائق العلمية التي قلما توصل إلى مثلها كل من جاء قبلهم من علماء الهنود واليونان ومن بعدهم كعلماء اللسانيات الحديثة في الغرب.[2]

أما عن مكانة هذه المدرسة الخليلية يقول أحد تلامذته " ولإحلال المدرسة الخليلية محلها من النزاعات الحديثة في العالم العربي ... وكوصف نقدي هي في الحقيقة نظرية

[1]– التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008، ص 07.

[2]– الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية، ندوة اتحادات الجامعات العربية، جامعة الجزائر، 1984، ص 01.

ثانية (metathéorie) بالنسبة للنظرية الخليلية وأما استغلالها أو بالأصح امكانية استغلالها الآن فحاصل بالفعل.[1]

يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح" وهكذا فإن اللسانيات الخليلية الحديثة تعد نظرية عربية جديدة، لها أسسها المعرفية ومفاهيمها الأساسية وإجراءاتها في التحليل وأهدافها العلمية ومجالات تطبيقها ونتائجها فنرجوا أن تتكاثف الجهود حولها بحثا وتدريسا واعلاما".[2]

موازنة بين عبد الرحمن الحاج صالح و دوسوسير:

لقد أدرج الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح مسائل تخص النظرية الخليلية أهمها :

- يختلف النحو العربي الأصيل عن اللسانيات الغربية الحديثة في المصطلحات التالية :
  - الموضع في مستوى التركيب وهذا يقابل مصطلح اللسان.
  - الموضع في مستوى اللفظة.
  - الموضع في مستوى الكلم .

يقول الحاج صالح :" إن المثال عند النحاة العرب هو مجموعة من المواضع الاعتبارية مرتبة ترتيبا معينا يدخل في بعضها وقد تخلو منها العناصر الأصلية وفي بعضها الآخر الزائدة، ولا ينحصر المثال في مستوى الكلم (الأوزان) بل يوجد في كل مستويات اللغة بما فيها التراكيب وما فوقها"

[1]– التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص 89.

[2]– عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة اللغة والأدب، الجزائر، العدد 10، 1996، ص 85.

وأما مفهوم الموضع والمثال (والوزن بالنسبة للكلمة) فلا يوجد مثلها في اللسانيات الغربية إطلاقا، حتى الآن والسبب في ذلك أن التحليل عندهم يقتصر فقط على ظاهر الكلام أي على اللفظ المسموع هو التأثر عند البنيويين.[1]

موازنة الحاج صالح بين النحو العربي والبنيوية

نقاط الاتفاق: تشتركان في موضوع الدراسة وهو اللغة في ذاتها، فكلاهما يحلل اللغة يبحث عن كيفية تركيبها

- ينطلقان من واقع اللغة كظاهرة
- اللغة عندهما أداة التبليغ وتلك هي أهم وظائفها (دورة التخاطب)

نقاط الاختلاف:

- النحو العربي معياري والبنيوية وصفية
- البنية عند علماء الغرب والوضع والاستعمال عندهم

آفاق النظرية الخليلية الحديثة

لقد تحدث الدكتور الحاج صالح عن مستقبل البحوث العلمية في اللغة العربية وضرورة استثمار التراث الخليلي يقول:« ازدهرت البحوث اللغوية الحديثة بفضل ما وضعه العلماء من نظريات عميقة حول اللغة وبفضل ما تحاوله هذه البحوث من استثمار واسع لهذه النظريات ومستقبل كل البحوث اللغوية مرهون في اعتقادنا بمدى نجاح هذا الاستثمار بالنسبة لكل لغة»، واستثمار هذه الأقوال العلمية في عصرنا هذا فميدان واسع جدا ، وتجري في المركز الذي اتشرف بتسيير بحوث في استغلال مفهوم المثال وماله علاقة به في وضع طرائق تعليمية تكون أنجح وفي الميدان التكنولوجي فأحوج الناس إلى نظرية لغوية تستجيب

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الثاني، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

لمتطلبات الصياغة الرياضية هم الباحثون في علم الحواسيب[1]، وهذا يظهر دور النظرية الخليلية في النهوض بالبحوث الحاسوبية الخاصة باللغة العربية.

أهم انشغالات اللسانيات الخليلية

- الجملة في كتاب سيبويه.
- أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية
- علم تدريس اللغات والبحث العلمي في منهجية الدرس اللغوي
- المشروع الحضاري المتمثل في الذخيرة اللغوية وهو بنك المعلومات تخزن فيه كنوز ومصادر التراث العلمي واللغوي العربي

المفاهيم الأساسية للمدرسة الخليلية

ومن أهم المفاهيم[2] الأساسية للمدرسة الخليلية المعتمدة في تحليلهم اللغة نجد :

- اللسان وضع واستعمال ، والمقصود بالوضع تخصيص الشيء بالشيء
- مفهوم الاستقامة، مفهوم الانفصال والابتداء، مفهوم المثال، مفهوما الموضع والعلامة العدمية، مفهوم العامل، مفهوم القياس، مفهوم الأصل والفرع

1. الوضع والاستعمال

اللغة: هي قبل كل شيء استعمال، ثم استعمال الناطقين بها أي

الوضع: وهو نظام منسجم من الأدلة الصوتية ذوات المعاني وتخصيص الشيء بالشيء.

[1]– المرجع السابق، ص 44.

[2]– التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص ص 92-93.

الاستعمال: نظام من الأدلة الموضوعة لغرض التبليغ واستعمال فعلي لهذا النظام في واقع الخطاب

فالكلام هو تأدية للقانون الموضوع وهو اللسان وبالتالي فهو استعمال أي : إجراء العمل هذا القانون الذي هو الوضع

2. **الاستقامة :** ويقصد بها استقامة الكلام

3. **مفهوم الموضع والعلامة العدمية :** يقول : "هي عند العرب أصل مهم من أصولها المنهجية لا بالنسبة إلى اللغة فقط، بل بالنسبة إلى جميع العلوم الدقيقة والتجريبية وهي مفهوم رياضي ونرجح أن الخليل" هو أول من استخرجه من مفهوم الصفر بعد أن أدرك دوره في علم العدد فطبقه على علوم العربية وبالخصوص النحو والعروض.[1]

4. **مفهوم المثال:** لا مقابل له في اللسانيات الغربية.

5. **الحد الصوري الإجرائي:** الذي به تحدد العمليات المحدثة للوحدات.

6. **مفهوم العامل** وهو بيان الارتباط والتعلق بين أجزاء التركيب والأثر الذي ينشأ عن هذا التعلق 'إن العامل مفهوم ذهني لتفسير ظاهرة لغوية هي علاقة كلمة بكلمة داخل الجملة في هذه العلاقة ثم تضيف الكلمات إلى عوامل ومعمولات أو متأثرات.

7. **القياس:** عملية عقلية قطرية أثبت البحث الحديث في ميدان اللغويات أنه اكتساب اللغة يقوم على أساسها والقياس عملية ابداعية يمن اللغة صيغا وتراكيب لم تكن موجودة قبل وهو ما يجعلها (أي اللغة) حين تواكب التطور

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، العدد الأول، 1971، ص 55.

8. **مفهوم الأصل والفرع:** مفهوم يبني عليه النحو العربي وعلوم العربية كلها وهو مرتبط بالحدود الإجرائية أي المثل (الأنماط).

<u>أسس تحليل بنية الجملة وفق النظرية الخليلية الحديثة</u>

لقد أعاد الدكتور "الحاج صالح" صياغة أطروحة الدكتوراه الخاصة به – اللسانيات العربية واللسانيات الغربية – في قالب رياضي حديث، ويقوم على استثمارها مجموعة من الباحثين في مركز البحوث العلمية والتقنية بالجزائر بهدف تطوير وترقية اللغة العربية وترتكز هذه النظرية على أسس هي :[1]

1. **تعد اللغة نظاما تحليليا تركيبيا:** يقوم على ما يسمى بالحدود الإجرائية.

2. **مفهوم المدونة المفتوحة:** المعطيات اللغوية عند الباحث اللغوي لا تختلف عن المعطيات الخاصة بالباحث البيولوجي أو الفيزيائي وبالرجوع إلى الواقع تصبح كل المعطيات وتتحقق.

3. **مفهوم البنية الخليلية :** يتجاوز مفهوم البنية الوصفية يقول : البنية هاهنا نتيجة التركيب بين الفئة والترتيب أي بين أفراد جنس ونظرائها من أجناس أخرى حسب تعبير القدامى.[2]

4. **تفرق بين البنية التحوية وبين وضع اللغة (الكود):** من جهة وبين استعمال المستعملين لهما في أفعال خطابية معينة من جهة أخرى .

5. **قسمت اللغة إلى ثلاث مستويات:**

أ. **المستوى الأدنى:** هو الكلمة وتتصل بالأصل (الجذر) والصيغة (الوزن)

[1]– الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، من خلال أ/ منصور ميلود، مجلة العلوم اللسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد السابع، 2005، ص ص 9-10.

[2]– مجلة اللسانيات، العدد الثامن، 2003، ص 12.

ب. **المستوى الوسيط:** هو الوحدة المعجمية

ج. **المستوى الأعلى:** هو الوحدة التركيبية (الجملة الاسمية + الفعلية)

خاتمة

خاتمة : الحلول المقترحة لتطوير البحث الألسني العربي الحديث

- الدعوة إلى إدخال نظرية الإمام الجرجاني اللغوية في مجال التدريس الجامعي يقول الدكتور دك الباب جعفر: « ندعو إلى إدخال نظرية الإمام الجرجاني اللغوية مع تحديد موقعها الهام في علم اللغة العام الحديث، كمقرر أساسي يدرس في كليات الأداب في الجامعة العربية في أقسام اللغة العربية وفي أقسام اللغات الأجنبية».[1]

- ضرورة إكمال مسيرة مشوار رائد اللسانيات العربية الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح" رحمه الله الذي كان يطمح إلى ربط الماضي بالحاضر يقول: إن اللسانيات الخليلة الحديثة تعد نظرية عربية جديدة.. نرجو أن تتكاثف الجهود حولها بحثا وتدريسا وإعلاما".[2]

- فتح جسر التواصل الجاد بين الباحثين اللغويين في مختلف البلدان العربية من جهة ومع دول العالم الغربي من جهة أخرى قصد فتح مجال تلاقح فكري لغوي في مجالات اللغة والبحث الألسني.

- تشجيع تكثيف القراءات الجديدة التجديدية لتراثنا اللغوي العربي في ضوء النظريات العلمية الحديثة يقول الدكتور الحاج صالح: «أعرب عن تفاؤلي وذلك من خلال ربط الهوية واللغة من جهة ومن بين الرقي العلمي، فلا ينبغي الاشمئزاز من العربية والقول ماذا تأتي به العربية؟ » ينبغي أن تستفيد مما تنقله اللغة لكن لا بد أن ننتج، أن نجتهد وهذا لا يتأتي !! بحرية التفكير التي تكون حدودها في الآخر، والعيب الذي تمتاز به نحن في الجزائر والوطن العربي أننا ننتظر أن يأتي إلينا العلم، والعلم ينبغي أن نذهب إليه».[3]

[1]– دك الباب، جعفر، الموجز في شرح دلائل الاعجاز في علم المعاني، ص 82.

[2]– عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، ص 85.

[3]– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 105.

قائمة المصادر

والمراجع

المراجع باللغة العربية

1. ابن خلدون، أبو عبد الرحمان محمد، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمعجم والبربر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000، ص481.

2.ابن منظور، لسان العرب ، ط1، المجلد 1، ج4، دار صادر بيروت. 1992، مادة "بنى".

3.احسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1978.

4. الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية، ندوة اتحادات الجامعات العربية، جامعة الجزائر، 1984،

5. برجيته بارتشيت. مناهج علم اللغة. ت ر : سعيد حسين بحري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004.

6. بلعيد صالح، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الامام عبد القاهر الجرجاني، ط1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص231.

7. بناني محمد الصغير، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، الجزائر، دار الحكمة، 2001.

8. بياجيه جان ، البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، باريس،ط3، 1982.

9. التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008.

10. التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004.

11. جورج مونان، علم اللغة في القرن العشرين، تر: بدر الدين القاسم، دمشق، 1972، ص 121.

12. جورج مونان، مفاتيح الألسنية، تر: الطيب بكوش، تونس، منشورات الجرير، 1991.

13. جيفري سامسون، المدارس اللسانية التطور والصراع: تر أحمد نعيم الكراعين، بيروت، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 1993

14. دافيد كريستر، التعريف بعلم اللغة، تر: حلمي خليل: دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط2، 1993.

15. درافي زبير، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، الجزائر د.م.ح، ط1، د.ت، ص 117.

16. دوسوسير، فرديناند، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، 1986.

17. دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي روني

18. دي سيسورية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

19. الراجحي عبدو، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، ط1، 1986.

20. رونيز، موجز اللغة في الغرب، تر: أحمد عوض، مجلة عالم المعرفة، الكويت، 1997.

21. زكريا ابراهيم، مشكلة البنيوية، ط1، دار مصر للطباعة، (د.ت).

22. زكريا ديشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة).

23. السيد نور الدين، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث الأسلوبية والأسلوب، ط1، الجزائر: دار هومة، (دت)، ج1.

24. شنوفة السعيد، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2008.

25. عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الثاني، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

26. عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة اللغة والأدب، الجزائر، العدد 10، 1996.

27. عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، العدد الأول، 1971

28. عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 272، الكويت، 1978

29. عبد القهار حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث/ مطبعة الجبلاوي، القاهرة، ط3، 1989، مصطفى حركات، الفونتيك والفونولوجيا، الجزائر، 1980.

30. عبد المطلب، محمد، النحو بين عبد القاهر وتشومسكي، مقال من مجلة النقد الأدبي فصول، المجلد 5، العدد1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، 1984.

31. فضل، صلاح. نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، ب.ت.

32. الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، من خلال أ/ منصور ميلود، مجلة العلوم اللسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد السابع، 2005.

33. كراكبي محمد، بنية الجملة في الأدب الكبير لابن المقفع، جامعة عنابة، 1986،رسالة ماجستير غير منشورة.

34. لوشن نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط1، القاهرة: المكتبة الجامعية، 2000.

35. المخزومي مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، 19860

36. المسدي، عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، والدار التونسية للنشر، ط1، 1986.

37. المهيري عبد القادر وآخرون، أهم المدارس اللسانية ، تونس، منشورات المعهد الفرنسي، (د.ط) ، 1990.

38. ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1.

39. نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، ط1، 1978.

المراجع باللغة الأجنبية

40. André Martene, Elément de linguistique générale.

41. Jean pierre Meibbet , principes d'analyse syntaxique.

42. Jean Dubois, dictionnaire de linguistique.

43. L.Bloomfield, le langage.

44. Morteza Mahmoudian; la linguistique.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

واجهة	
تقديم	
المحاضرة الأولى: مدخل على المدارس اللسانية	9-5
المحاضرة الثانية: النبوية وتياراتها الأساسية	17-10
المحاضرة الثالثة: اللسانيات البنيوية في أوربا	31-18
المحاضرة الرابعة: المدرسة الوظيفية	38-32
المحاضرة الخامسة: المدرسة الوظيفية التركيبية لأندري مارتيني	48-38
المحاضرة السادسة: المدرسة النسقية (الجلوسيماتيكية)	55-49
المحاضرة السابعة: المدرسة التوزيعية لزاليق هاريس	67-56
المحاضرة الثامنة: المدرسة التوليدية التحويلية.	82-68
المحاضرة التاسعة: المدرسة الخليلية للدكتور عبد الرحمان الحاج صالح	91-83
خاتمة	93-92
قائمة المصادر والمراجع	99-94
فهرس الموضوعات	100-99